

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.  
جامعة مستغانم-عبد الحميد ابن باديس-  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علوم الاعلام والاتصال

تخصص: الاتصال، الصورة والمجتمع  
مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

# توجهات النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية

أساتذة جامعة مستغانم أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ:

بلحضري بلوفة

من إعداد:

بلمكي سلمى.

بداني خيرة.

السنة الجامعية

2012/2011

## "شكر وعرfan"

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا الذي وفقنا على اكمال هذا الموضوع ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى مشرفنا الاستاذ الفضل "بلحضري بلوفة" على ارشاداته ونصائحه وتوجيهاته العلمية والتي من خلالها تم بعون الله إنجاز هذا العمل.

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة رئيسة قسم العلوم الإنسانية بجامعة مستغانم الدكتورة "مناد سليمة"، وإلى كل أساتذة قسم علوم الإنسانية LMD.

كما لا ننسى في الأخير أن نتوجه بالشكر إلى الأستاذة "بن عمار سعيدة"، "بداني حفيظة"، "بلمكي أسامة"، وإلى مدير مكتبة بن عبد المالك رمضان السيد "رواني جلول" على إمدادنا بمختلف مصادر المعلومات المتعلقة بموضوع البحث.

و إلى كل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

لكم منا فائق الاحترام والتقدير

## "إهداء"

قال الله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾

أهدي ثمرة سنوات دراستي الى:

أعلى ما في الوجود الى سراج يضيء بغير حدود ونبع يسقيني بغير سدود الى اللذان بدونهما أصبح أسيرة بلا قيود الى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقها ولا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها.

إلى "أبي" العزيز الذي لم يتوانى لحظة في دعمي ماديا ومعنويا والذي عمل بمشقة لأحيا أنا براحة. فالوالد قيل فيه: "الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فاصنع بابا واحفظه"

إلى "أمي" الغالية التي أقف أمام وصفها عاجزة وأقول كما قال الشاعر:

لو كان غير الله يعبد في الورى  
لعبدت أمي بعد ذكر البارى

إلى أختي التي لا أملك غيرها "أسماء" و"زوجها" وابنتها الحلوة "هاديا"

إلى إخوتي: "اسامة"، "ياسر"، "أنس"، "سهيل".

إلى زهرة عمري "زهرة"، وكل أقربائي.

إلى أناس صادفتهم، صادقتهم، أحببتهم، وستعيش فينا ذكراهم كل باسمه

رفقاء الدرب والدراسة: "خيرة"، "مختارية"، "أمينة"، "سهام"، "أمينة"، "نادية"، "صافية".

إلى زملائي في العمل الفوجين الأول والثاني وأخص بالذكر: "نبية"، "ربيعة"، "رشيدة"، "زهيرة"، "رشيدة"، "مليكة"، "فطيمة"، "فوزية"، "فاطمة"، "صارة".

إلى كل من سقط عن قلبي سهوا، وإلى كل من تذكره قلبي ونسيه قلبي.

سلمى

## "إهداء"

إلى من قال فيها المولى عز وجل: {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}...  
أمي وأبي حفظهما الله.

إلى إخواني يوسف ومحمد ياسين وأخواتي آسيا وعائشة وسنية وفتيحة وسهيلة وسهام وحفيظة التي أمتنى لها  
التوفيق في تقديم رسالة التخرج العام القادم إنشاء الله.  
إلى أحفاد العائلة وخاصة إنصاف و زكرياء و يونس.  
إلى كل أقربائي.

إلى صديقاتي المخلصات سلمى وصافيا ومختارية وسهام وأمينة .  
إلى كل معلمي وأساتذتي الكرام الذين ساهموا في تكويني.  
إلى كل من أحب أهدي ثمرة جهدي.

خيرة

## الفهرس

06..... مقدمة عامة

### الإطار النظري

15..... الفصل الأول: مدخل للرأي العام

16..... 1 - مفهوم الرأي العام

22..... 2 - نشأة الرأي العام وتطوره

25..... 3 - أنواع الرأي العام

28..... 4 - خصائص الرأي العام

30..... 5 - وظائف الرأي العام

33..... الفصل الثاني: المجتمع الجزائري

34..... 1 - تعريف المجتمع الجزائري

36..... 2 - مقومات المجتمع الجزائري

42..... 3 - المجتمع الجزائري قبل الاستقلال

45..... 4 - المجتمع الجزائري بعد الاستقلال

47..... 5 - صعوبة استطلاع الراي العام الجزائري

50..... الفصل الثالث: قناة الجزيرة الاخبارية

51..... 1 - نشأة قناة الجزيرة

56..... 2 - طبيعة عمل قناة الجزيرة

62..... 3 - الميثاق الاعلامي لقناة الجزيرة

64..... 4 - الجزيرة وتكوين الرأي العام

67..... 5 - قناة الجزيرة واثارة الرأي العام الجزائري

69.....	الفصل التطبيقي: الدراسة الميدانية
70.....	1 - عرض وتحليل الجداول
80.....	2 - النتائج الميدانية للدراسة
83.....	- خاتمة
86.....	- المراجع
	- الملاحق

## مقدمة عامة

يعد استخدام البث التلفزيوني المباشر من أهم مظاهر التطور التكنولوجي في مجال الاتصال في عقد التسعينيات، وأدى التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية الى جعل أقمار البث قادرة على التغطية الشاملة أو تغطية الخدمة بشكل أوسع مما تغطيه أقمار الخدمة الثابتة، موصلة إرسالها الى شاشة التلفزيون في المنازل مباشرة من دون تدخل أي جهة متجاوزة الحدود الجغرافية.

وتشكل المحطات التلفزيونية الفضائية اليوم عصب الاتصالات الدولية بعد أن ألغت المسافات وحولت العالم بالفعل الى قرية عالمية، اذ غدا الاعلام يشكل قضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، حيث أتاحت أجهزة الاتصال الالكترونية فرصة الاتصال السريع والمباشر لحظة بلحظة بعد أن تحقق ما يسمى بالبث التلفزيوني المباشر.

ولقد زادت الأقمار الصناعية وتقنيات البث المباشر من أهمية التلفزيون وخطورته في نفس الوقت، بفعل النقلة التي شهدتها وهو يتجه من المحلية الى العالمية. وعلى غرار دول العالم فقد دخلت الدول العربية مؤخرا عصر الأقمار الصناعية والاتصال والبث المباشر وهو عصر يحمل الكثير من المتغيرات التي نشأت أساسا نتيجة للتقدم المستمر والمبهر في تكنولوجيا الاتصال.

وكنتيجة لهذا التطور تشهد الساحة الاعلامية والعربية اليوم تكاثر القنوات الفضائية في الاعلام المرئي والمسموع بشكل كبير فهناك أكثر من أربعمئة فضائية في العالم العربي منها الاخبارية وغير الاخبارية.

وقد كان لوسائل الاعلام والاتصال العربية دور رئيسي في نقل الأحداث والمعلومات الى الرأي العام العربي بشكل غير مسبوق، فالقنوات الفضائية المختلفة والصحف قامت بتغطيتها فوريا في معظم الأحيان، بحيث عايش الرأي العام التفاعلات المستمرة للأحداث من خلال الكلمة والصورة والحركة مما جعلها عرضة للتشكل والتكون إذ تنوعت أساليب

التغطية الاعلامية بصورة فرضت المتابعة من قبل الرأي العام وتكوين الاتجاهات والمواقف إزاءها بصورة شبه يومية؛ وأصبح الرأي العام قوة كبيرة في مجتمعنا الدولي الحديث وهذا راجع الى مجموعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة لهذا المجتمع، فهو المنبع الذي تصدر منه أحكام الجماهير، وهو الذي يؤثر في المجتمع ويهتم ويعمل ويسعى رجال الاعلام الى التأثير فيه وللرأي العام تقسيمات وأنواع مختلفة من أهمها الرأي المستنير أو رأي النخبة، وهذه الأخيرة تشكل النقطة الجوهرية في دراستنا وذلك من خلال معرفة موقف النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الاخبارية، هاته القناة التي أبهرت المشاهد العربي بتغطياتها الاخبارية والحصرية المحترفة، خاصة في السنوات الأولى من ظهورها؛ ولكنها اليوم تثير جدلا واسعا في ارجاء الوطن العربي بحيث تعددت المواقف والآراء حول مهنية ومصداقية هذه القناة، و بناء على ذلك نطرح الاشكال التالي:

ماهي مواقف وتوجهات النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الاخبارية؟

ويتفرع عن هذا الاشكال مجموعة من التساؤلات تتمثل في:

- 1- ما مدى اقبال الأساتذة الجزائريين على مشاهدة قناة الجزيرة الاخبارية؟
- 2- هل تعتمد النخبة الجزائرية على قناة الجزيرة الاخبارية كمصدر أخبار لها؟
- 3- ما هو رأي النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الاخبارية من حيث المصداقية والموضوعية؟

وتندرج تحت هذه التساؤلات فرضيتين

- 1- إنَّ موقف الأساتذة الجزائريين من قناة الجزيرة الاخبارية موقف إيجابي نظرا لمصداقيتها وموضوعيتها في معالجة الأحداث.
- 2- إنَّ موقف النخبة الجزائرية من قناة الجزيرة الاخبارية موقف سلبي ويرجع لعدم التزامها بالمصداقية والموضوعية في معالجة الأحداث.

إنّ الهدف من دراسة أي موضوع أو ظاهرة في البحوث الجامعية هو بالدرجة الأولى تعويد الباحث على التنقيب عن الحقائق واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة في مواضيع يظهر شغفه بها وحبّه للتعلم فيها وتسليط الضوء على الجوانب المراد كشفها، وبصفة عامة نستطيع القول ان مجمل أهدافنا التي نرمي اليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع تتلخص فيما يلي:

- التعرف على مدى وحجم مشاهدة النخبة الجزائرية من أساتذة جامعة مستغانم لقناة الجزيرة الاخبارية.

- مواقف النخبة الجزائرية في جامعة مستغانم تجاه قناة الجزيرة الاخبارية وطريقتها في معالجة الأخبار.

- التعرف على مدى تأثير قناة الجزيرة على النخبة الجزائرية في جامعة مستغانم

وتأتي أهمية الدراسة في معرفة مصداقية قناة الجزيرة الاخبارية بالنسبة للنخبة الجزائرية كما تتيح لنا التعرف على وجهات ومواقف هذه النخبة تجاه القناة ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وحددت الأسباب الذاتية في الميل الشخصي للموضوع ونقص الدراسات المتعلقة بالنخبة الجزائرية وقناة الجزيرة الاخبارية، أمّا الأسباب الموضوعية فتتمحور في سبب وجيه هو الجدل المثار عن مهنية قناة الجزيرة من حيث درجة الالتزام بالموضوعية والتوازن في انتقاء الأخبار والأحداث العالمية، بالإضافة الى التشكيك في مصداقيتها في نقل الأحداث.

ومن خلال التقصي الذي أجريناه في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراستنا وجدنا بعض الدراسات التي تقترب من دراستنا بشكلها العام بدرجات متفاوتة ومن بينها دراسة للباحث جمال الجابر عام 2002 بعنوان "نظرية الاحتياجات والإشباع والمصداقية المطبقة على الاعلام العربي المرئي: "حالة الجزيرة نموذجا"، حيث اعتمد الباحث في دراسته أسلوب المنهج المسحي مستخدما الاستبيان الذي شمل المشاهدين العرب في ثلاث مناطق جغرافية وهي: أمريكا وأوروبا والوطن العربي، وخلصت الدراسة الى أن قناة

الجزيرة الفضائية وموقعها على الانترنت يتمتعان بمصداقية كبيرة لدى المشاهد العربي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشار الجابر الى أن الاستبيان الخاص بالدراسة أجاب عنه أكثر من 500 مشارك ممن يتحدثون العربية ويتابعون الجزيرة وموقعها على الانترنت من 137 دولة في العالم للفترة من 20 أغسطس حتى 4 سبتمبر 2002، وتضمن الاستبيان 50 سؤالاً تطرقت الى كيفية الوصول إلى قناة الجزيرة وموقعها على الانترنت وقضايا التغطية والاتجاهات نحو القناة والاحتياجات والمصداقية إضافة الى العوامل السكانية، أمّا عن الأسباب التي دفعتهم لمتابعة قناة الجزيرة فترجع حسب نتائج الاستبيان إلى أنّ هذه القناة تقدم لهم أحدث الأخبار القابلة للتصديق وكذلك البرامج ذات العمق التحليلي والدقة ويشير الباحث الى أنّ الحافز لمتابعة قناة الجزيرة من قبل المشاهد العربي في أمريكا ربما يعود الى أنّ القناة توفر موضوعات جديدة بالمناقشة وأنّ المواد التي تعرضها تسهم في تقديم فهم أفضل للناس وحياتهم وأنّ مقدمي الاخبار فيها محل الثقة ولا تحتوي أخبارها على الكثير من وجهات النظر كما أنّها تعرض الحدث من جميع جوانبه .

أما الدراسة الثانية فهي أطروحة دكتوراه من تقديم فارس حسن مهداوي بعنوان "أخبار العراق في القنوات الإخبارية العربية: الجزيرة والعربية نموذجاً" وقدمت الدراسة للأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، وتبحث الدراسة في مدى توافق واحترام الفضائيات العربية في موضوع الأخبار الخاصة بالعراق ..... مع المتطلبات المهنية للعمل الإعلامي وقد اختار الباحث قناتي "الجزيرة" و"العربية" الفضائيتين بصورة قصدية كنموذج للفضائيات العربية الاخبارية المتخصصة والكبيرة وطريقة تناولها لأخبار العراق، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بتحليل مضمون أخبار العراق في القناتين حيث شملت الدراسة 74 نشرة أخبار للقناتين الفضائيتين أي بمجموعة 37 نشرة أخبار لكل قناة تم اختيارها بصورة عشوائية من مجموع النشرات الاخبارية التي بثتها القناتان في فترة محددة هي بالتحديد عام 2007، وأثارت نتائج الاطروحة أنّ كلا القناتين "العربية والجزيرة"

تعاملت باهتمام مع أخبار العراق ومنحتها قدرا كبيرا نسبيا من الزمن، لكن القناتين اختلفتا بالتفاصيل وبالتالي في مقدار تعاطي كل منهما مع تساؤلات الدراسة وافتقدتا إلى التوازن والموضوعية في تناول أخبار العراق، وأوصت الأطروحة بضرورة التعامل مع الأخبار بشكل غير انتقائي والتزام الأسس المهنية والموضوعية والتوازن في إطار اختيار الأخبار وتحريرها وعرضها.

أما الدراسة الثالثة فهي للباحث مفيد الزبيدي بعنوان "قناة الجزيرة وكسر المحرمات في الفضاء الإعلامي" وهي تجيب على سؤال ما هي قصة قناة الجزيرة ومجموعة من التساؤلات المرافقة لها.

استوعبت الدراسة ثمانية فصول، حيث خصص الباحث الفصل الأول للحديث عن دولة قطر والإصلاح السياسي بها، ليعرج في الفصل الثاني للحديث عن ولادة قناة الجزيرة. ليتناول في الفصل الثالث مسألة التمويل في قناة الجزيرة والإشكاليات التي تطرحها هذه النقطة، وشمل الفصل الرابع حصرا لأبرز برامج قناة الجزيرة وخصص الفصل الخامس للحديث عن قناة الجزيرة وتفجيرات الخلافات القطرية- العربية، وتكملة للمشهد ضم الفصل السادس مواقف غير عربية من قناة الجزيرة وتصدى الفصل السابع لمواقف متباينة من القناة عبرت عنها مختلف التيارات في المجتمع العربي سواء بالانتقادات أو الثناء والتأييد. وجاء الفصل الثامن والآخر ليلسط الضوء على أهم العوامل التي جعلت الجزيرة تعتلي الصدارة.

واعتمد مفيد الزبيدي في إنجاز دراسته على التراث المكتبي الذي يتناول قناة الجزيرة، سواء تعلق الأمر بالدراسات العربية أو الغربية، وبما أنّ دراسة النظرية، فإنّ الباحث لم يستعن بأدوات منهجية معينة ماعدا الملاحظة المباشرة في رصد برامج قناة الجزيرة، بالنسبة لنتائج الدراسة فإنّ الباحث واتساقا مع طبيعة النظرية للدراسة حاول أن يضع مجموعة من النقاط يراها مواطن ضعف تعوق استمرار القناة، وفي الجانب الآخر حدّد جوانب ايجابية لظهور القناة كعنصر في منظومة الإعلام العربية.

وتندرج دراستنا ضمن إطار البحوث الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد ويعتبر المنهج خطوة رئيسية في ترتيب وتنظيم أفكار الباحث للوصول إلى نتائج منطقية ويعرف المنهج على أنه الطريق المؤدي إلى المعرفة العلمية الصحيحة<sup>1</sup>، وقبل التطرق الى المنهج المستخدم لابد من الاشارة إلى أنّ لكل منهج شروط ومتطلبات وقدرات محدودة في البحث والتقصي تفرض على الباحث استخدامها لحالات معينة وإنّ عملية اختيار الباحث لمنهج بحثه لا تتم بطريقة اعتباطية وإنما طبيعة الموضوع الذي يعالجه ونوعيته هي التي تفرض على الباحث تفضيل منهج على آخر وانطلاقاً من محاولتنا التعرف على توجهات ومواقف النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الاخبارية فقد استخدمنا المنهج المسحي الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع؛ والمنهج الوصفي يستخدم عموماً في البحوث السلوكية والاجتماعية ومنها البحوث الاعلامية بخاصة، ويرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الاحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول الى استنتاجات مفيدة إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها وتطويره.<sup>2</sup>

و لغرض الحصول على نتائج محدّدة لتساؤلات البحث اعتمدنا على تقنية الاستمارة لأنها تعتبر من أهم أدوات المنهج المسحي وهي عبارة عن وسيلة من وسائل جمع البيانات تتضمن مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعدّ بقصد الحصول على معلومات أو آراء حول ظاهرة أو موقف معين؛ يجري تعبئتها من قبل المبحوثين<sup>3</sup>. هذا عن الأداة المستخدمة أمّا فيما يخص مجتمع الدراسة فنعني به في لغة العلوم الانسانية مجموعة منتهية أو غير

<sup>1</sup> محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار المنشورات الجامعية، ط1، 1999، ص7

<sup>2</sup> عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص129.

<sup>3</sup> فوزي غرابية وآخرون، اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية، الاردن، دار وائل للنشر، ط4، 2008، ص71.

منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي تركز عليها الملاحظة وبالتالي فهو يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة كمثل على ذلك سكان الجزائر أي مجموع الأشخاص أو الأفراد المقيمين بالجزائر أو مجموع كتب المكتبة أي كل كتب المكتبة<sup>1</sup> وإنّ مجتمع البحث في دراستنا تمثل في مجموع الأساتذة الجامعيين المدرسين في جامعة مستغانم الذين يشتركون في جملة من الخصائص كالمستوى العلمي مثلا؛ ونظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة لجأنا الى استخدام العينة وهي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، أي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي ستجمع من خلاله المعطيات التي تسمح لنا بتمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا.

وفي دراستنا قمنا اهتمامنا برأي النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الاخبارية وقمن بالتركيز على فئة الأساتذة الجامعيين المدرسين بجامعة مستغانم وشمل حجم العينة 60 مفردة من مختلف التخصصات والأقسام في الولاية (العلوم الإنسانية والاجتماعية، آداب ولغات، علوم التجارية، العلوم والتكنولوجيا)، معتمدين في ذلك على المعاينة الصدفية وهي معاينة غير احتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر، وتسمح بسحب عينة من مجتمع البحث حسب ما يليق بالباحث<sup>2</sup>؛ فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة ويحصل على المعلومات من اللذين يصادفهم<sup>3</sup>، وكأي باحث في إعداد بحثه اعترضنا مجموعة من الصعوبات كضيق الوقت فالمعلوم أنّ هذا النوع من الدراسات الاستطلاعية يستغرق وقت طويل إضافة إلى صعوبة عدم تجاوب بعض الأساتذة معنا ورفضهم ملئ الاستمارات أو أخذها دون إرجاعها هذا ناهيك عن التعب الذي لحق بنا جراء توزيع الاستمارات في كافة الجامعات والأقسام المتواجدة بمستغانم.

---

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبية للنشر، 2004، ص298.

<sup>2</sup> نفسه، ص311.

<sup>3</sup> عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص56.

وتمثلت الحدود الموضوعية لدراستنا في آراء النخبة في مستغانم تجاه قناة الجزيرة الإخبارية من حيث المصادقية و المهنية الإعلامية، أما الحدود الزمنية فقد استغرقت الدراسة 30 يوما بداية من توزيع الاستمارات إلى استخلاص النتائج وتمّ هذا في الفترة الممتدة ما بين 2 ماي إلى غاية 2 جوان 2012 وأجريت الدراسة في كليات مستغانم وهي كلية العلوم الاجتماعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم والتكنولوجيا، وأخيرا كلية اللغات.

وأهم المفاهيم التي ارتكزت عليها الدراسة مفهوم التوجهات ونعني به المواقف والآراء التي تحملها النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية، ومفهوم الرأي العام الجزائري والمقصود به التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الأساتذة الجامعيين الجزائريين تجاه قناة الجزيرة الإخبارية في الوقت الراهن، ويتبع هذا المفهوم مفهوم قناة الجزيرة الإخبارية وهي العربية مركزها الدوحة تبث برامجها 24 ساعة يوميا، وتمتلك طاقم بشري هائل من الصحفيين والتقنيين والفنيين من مختلف الجنسيات وأخيرا مفهوم النخبة الجزائرية وهي الفئة الجزائرية المثقفة من الأساتذة الجامعيين المدرسين بجامعة مستغانم.

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة بحث احتوت على مقدمة عامة، وثلاثة فصول نظرية، جاء الفصل الأول بعنوان مدخل للرأي العام ضمّ خمسة عناصر تمثلت في مفهوم الرأي العام ثم نشأة الرأي العام وتطوره، بعدها أنواع الرأي العام، يليه وظائف الرأي العام وأخيرا مظاهر وخصائص الرأي العام، أما بخصوص الفصل الثاني فكان بعنوان المجتمع الجزائري والرأي العام ضم هو الآخر خمسة عناصر بداية بتعريف المجتمع الجزائري، ثم مقومات المجتمع الجزائري، يليه المجتمع الجزائري قبل الاستقلال ثم بعد الاستقلال وصولا إلى صعوبات استطلاع الرأي العام الجزائري.

أما الفصل الثالث والأخير فعنوانه ب قناة الجزيرة الاخبارية واندرجت تحته خمسة عناصر تمثل الأول في نشأة قناة الجزيرة الاخبارية، والثاني طبيعة عمل قناة الجزيرة، والثالث

الميثاق الاعلامي لقناة الجزيرة، ثمّ الجزيرة وتكوين الراي العام وأخيرا قناة الجزيرة وإثارة الراي العام الجزائري.

هذا عن الجانب النظري، أمّا الجانب الثاني وهو الجانب التطبيقي فقد اشتمل على عرض وتحليل الجداول، ثمّ استخلاص النتائج الميدانية للدراسة، وصولا الى الخاتمة.

# الفصل الأول

## مدخل إلى الرأي العام

**1 مفهوم الرأي العام:**

لاشك بأن موضوع الرأي العام قد أخذ حيزاً مهماً من اهتمامات السياسيين والعلماء في الحقل الإعلامي والسوسيولوجي، وقد واكب هذا الاهتمام اختلافات وتباينات في الرؤى أدت إلى تنوع في المفاهيم والتعريفات. إلا أن وصف السواد الأعظم من الباحثين في علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس الاجتماعي للرأي العام لا يمكن أن يتبلور في سياق واحد، إلا ما كان يسيراً في إجماعهم على معاني تفضي إلى اتفاق الجماعة وهي في حركة دؤوبة نحو قضية ما.

لذلك فقد وظف الباحثون الرأي العام بدلالات مختلفة، فمنهم من يرى فيه إشارة إلى المعتقدات الرائجة والرأي السائد والقناعات المستقرة المصطلح عليها بين الجماعات.

أما البعد اللغوي فإنه يفصل مصطلح الرأي العام إلى كلمتين هما: الرأي، العام.

وكلمة الرأي لغة كما جاء في المعجم الوسيط تعني: "الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل". أما كلمة العام.. فتقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس المحيط، اسم جمع للعامية وهي خلاف الخاصة.<sup>1</sup>

وعلى هذا فإن وصف الرأي يشير إلى الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام.

أما المعنى الاصطلاحي للكلمتين

فكلمة رأي تعني الاعتقاد والافتتاح بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها إلا أن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته أو امكانية تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين.

أما كلمة عام فتعني كما يقول "بلومر" جماعة من عامة الشعب وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة المصطلحة أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم -أو نسبة مؤثرة منهم- يتصف بالعلانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 14.

وعليه فإن الرأي العام هو الموقف الاختياري الذي يتخذه الفرد إزاء مسألة أو قضية متنازع عليها وقابلة للجدل.<sup>1</sup>

وقبل أن نتطرق إلى التعريفات المختلفة للرأي العام علينا أن نحلل عناصر مفهوم الرأي العام ذاته.

أ - الرأي opinion: هو جهة النظر التي تعبر عنها تعبيراً خارجياً ومكشوفاً أي أنه يتضمن الاعلان عن وجوده بواسطة ألفاظ أو رموز تسمح لفهم الواقعة المعلن عنها.

ب - العام public: يشير إلى المعاني التالية

- العام هو ليس بالخاص وهو قد يستخدم في أن نقول "مصلحة عامة"

- العام هو العلني الذي يعرفه الجميع

- العام هو الشيء المشترك

ويمكن للرأي العام أن يجمع الصفات والمعاني الثلاثة السابقة، فهو ليس بخاص لأنه يقتصر

على الفرد أو جماعة كما أنه يعبر عن موقف مشترك لأغلب عناصر المجتمع وهو يتصف بالعلانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة ودار المشرف الثقافي، ط1، 2006، ص 180.  
<sup>2</sup> السيد رمضان، وآخرون، العلاقات العامة والإعلام في الخدمة الجماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 90،89.

تعريفات العلماء الأجانب للرأي العام:

يعرف "أولبورت" الرأي العام من خلال التركيز على المقومات النفسية للشخص وذلك عندما يشير إلى تعبير الأفراد عن أنفسهم ويقصد بذلك أن رأي الفرد يتفق مع ما في نفسه دائما غير أن ذلك قد لا يكون في كل الأحوال... يقول: إن الرأي العام يمكن أن يظهر عندما يوجد رأي لمجموعة جدا ومختلفة من الأفراد يستطيعون من خلاله التعبير عما في أنفسهم لتأييد أو رفض موقف معين أو اقتراح له أهمية كبيرة.

ويستطيع هذا العدد المتباين من الأفراد بماله من شدة وبأس وثبات أن يقوم بعمل فعال. إما بطريق مباشر أو غير مباشر للشخص أو للشئ أو للموقف محل الرأي العام. جولن دنسون: هو ذلك الاتجاه العام للجمهور نحو قضية ما أو مجموعة من القضايا منهم مجتمعا معينا.

دريفر: الرأي العام هو الاجتماع للرأي في مجتمع معين اتجاه أمور اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية.

دافيد ترومان: الرأي العام هو آراء مجموعة من الأفراد الذين يكونون الجمهور والذين يناقشون المسألة وهو لا يتضمن آراء جميع الأفراد في هذا الجمهور وإنما يتضمن فقط آراء هؤلاء المتصلين بالمسألة.<sup>1</sup>

ليونارد دوب: الرأي العام يشير إلى اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم.

كنج: هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار عام بعد مناقشات علنية وافية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص 15.

<sup>2</sup> عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 2002، ص49.

جون ستيوارت ميل: إن ما يريده المجتمع أو الجزء الشائع أو ما لا يريده يعتبر الأمر الحاكم الذي يقود بصفة عملية القواعد التي يجب مراعاتها مع عدم تعارضها مع القانون الدولي. يانج: هو الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع و بذاته وذلك بالنسبة لمسألة عامة لها أهميتها على أن يتم الوصول إلى هذا الحكم الاجتماعي عن طريق مناقشة أسبابها العقل والمنطق وأن يكون هذا الحكم من الشدة والعمق ما يكفل تأثيره على السياسة العامة.<sup>1</sup> تعريفات بعض العلماء العرب:

يعرف مختار الدهامي الرأي العام على أنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمتها الأساسية مسأً مباشراً.

عبد القادر حاتم هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار وهو ذلك الرأي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس.<sup>2</sup> أحمد بدر هو التعبير الحر عن آراء الناخبين أو من في حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلف عليها على أن تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها كافية للتأثير على السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام بحيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية و لرضى الأقلية. ابراهيم إمام : هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم.

سعيد سراج: وجهة نظر الأغلبية تجاه قضية عامة معينة في زمن معين تهم الجماعة وتكون مطروحة للنقاش والجدل بحثاً عن حل يحقق الصالح العام.

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص 16.

<sup>2</sup> صبحي عسيلة، الرأي العام، مصر، دار النشر للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 15.

أحمد سويلم العمري: هو مجموعة آراء الناس ووجهة نظرهم في الحياة العامة وفي إصرار الدولة وسعيها لإسعاد الناس وفي وجوب أن تعمل الدولة أو الجماعة القومية أو الدولية على علاج شتى المسائل والمشكلات التي يعاني منها الفرد أو الجماعة.<sup>1</sup>

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الرأي العام على أنه رأي جمهور الأمة: أي أكثرها وأغلبها، فإذا رأى معظم الأفراد رأياً واحداً في حدث من الأحداث، أو مسألة من المسائل أو ناحية من نواحي الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية اعتبر ذلك رأي الأمة جمعاء في هذا الموضوع.

أما الآراء الفردية المتخرجة فلا اعتداد بها، إذ لا تمثل إلا أصحابها ولا تعبر إلا عن مصلحتهم أو وجهتهم الخاصة.<sup>2</sup>

وقد عبر عنه المسلمون الأوائل بمصطلحات عدّة هي: الاجتهاد، الاجماع، الشورى، وجمهور الأمة، والقياس، والمصالح المرسلة، وغير ذلك من التسميات الشائعة آنذاك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص ص 20، 21.

<sup>2</sup> محمد عبد الرؤوف بهنسي، الرأي العام في الإسلام، القاهرة، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987، ص15.

<sup>3</sup> عادل محي الدين الألويسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط، 1987، ص12.

ويوضح الأستاذ الدكتور مختار التهامي العناصر الأساسية في تعريفه على النحو التالي:

- أغلبية الشعب: أي أن الرأي الذي ينبغي أن يأخذ في الاعتبار رأي الأغلبية، ولن يقلل من أهمية هذا الرأي وجود آراء مخالفة لبعض الفئات وذات المصالح المغايرة لمصالح الأغلبية.
- الواعية: إبراز دور وسائل الإعلام والتوعية وأجهزة التنظيمات الشعبية والسياسية في إلقاء الضوء على الموضوعات المثارة لعدم توافر المعلومات عنها، لأن من لا علم له لا رأي سديد له وإنما يجنح إلى التطرف أو التعصب أو الوهم.<sup>1</sup>
- في فترة معينة: لكل موضوع أو مشكلة مثارة ظروفها المحددة بزمن وقوعها سواء كانت ظروفًا سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وقد تتغير بتغير الوقت حسب معطيات كل زمن وما يستجد فيه من أحداث.<sup>2</sup>
- يحتدم حولها الجدل والنقاش: تقلب القضية على كافة وجوهها والوصول إلى رأي على أساس التفكير السليم.
- تمس مصالح الأغلبية: إبراز المصلحة المادية والمشاركة في القضية المثارة التي تحظى باهتمام الجماهير.
- أو قيمتها الانسانية الأساسية: إن هناك بعض القضايا الإنسانية غير المادية مثل التمييز العنصري تحظى باهتمام الرأي العام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العدل، الرأي العام والفضائيات دراسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2007، ص12.

<sup>2</sup> هاني رضا رامت عمار محمد، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1998، ص22.

<sup>3</sup> عاطف عدلي العبد، مرجع سبق ذكره، ص12.

## 2 نشأة الرأي العام وتطوره :

إن مصطلح الرأي العام الذي لم يتداول بشكل كبير إلا في العصر الحديث وبصفة خاصة منذ الثورة الفرنسية لا يعني أن هذا المصطلح لم يرتبط بحياة الإنسان إلا حصتها المتأخرة.<sup>1</sup> ويمكننا تعقب الاهتمام بالرأي العام من القرن الرابع عشر قبل الميلاد منذ أيام الفيلسوف الإغريقي أفلاطون وأستاذه سقراط. فقد كانت الفلسفة السياسية لليونان القديمة تتعامل مع الأخطار والفوائد المحتملة للحكم الشعبي، وقد سارع أفلاطون إلى ذم السياسة الديمقراطية، مصورا الفلسفة على أنها الموجه الصحيح للأمور الإنسانية، كما نظر للراي العام بدرجة ضئيلة من الاحترام لدرجة أنه رأى الناس على أنهم مجرد حشد ضئيل. في المقابل نجد أن أرسطو يعتقد أن المشاعر الجماعية للعامة يمكنها أن تسهم في إيجاد الفطرة السليمة بالنسبة للموضوعات السياسية.

وقد أصبح هناك اهتمام أكبر بالفرد مع قدوم عصر التنوير باعتباره إنسانا قادرا على التفكير السليم. هذا الاعتقاد الجديد أدى إلى بروز مفهوم الإرادة العامة التي يجب تمييزها على أنها نوع من آرائنا العامة، وقد نظر جون لوك أحد فلاسفة القرن السابع عشر إلى الإنسان على أنه مفكر عاقل يرغب في تكوين اجتماعي بهدف خلق مجتمع وحكومة منظمة، وذلك لكي يحمي نفسه وأملاكه. كما نجد لوك وقد ذكر عموم الشعب ذكر طيب، وأوضح أن الأفراد يحتفظون لأنفسهم باختيار ممثليهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، سبق ذكره، ص ص 18، 19.

<sup>2</sup> جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه الأسس النظرية والمنهجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 16.

وقد ذهب روسو في كتابه العقد الاجتماعي إلى أن الإنسان يولد حراً، ويعيش في قيود في كل مكان ويرجع له الفضل في الاستخدام الأول لعبارة الرأي العام في عام 1744 -تقريباً- مستخدماً إيها للإشارة إلى العادات الاجتماعية وسلوكيات المجتمع. وبحلول عام 1780 كان الكتاب الفرنسيون يتوسعون في استخدام الرأي العام للإشارة إلى ظاهرة سياسية وليس ظاهرة اجتماعية مقترنة غالباً بالإرادة العامة والروح العامة، والضمير العام ومصطلحات أخرى متصلة بهذا المعنى.<sup>1</sup>

وقد بدأت عدة عوامل وقوى تاريخية في العمل قديماً ومنذ القرن الخامس عشر في إظهار الرأي العام وبلورته، فقد سمحت التطورات التكنولوجية في الطباعة بالنشر الواسع النطاق للمؤلفات المكتوبة والتي ازدادت قوة في القرن السادس عشر مع نمو فئات التجار ورجال الأعمال والتوسع في التعليم والذي كانت تدعمه بشدة حركة الإصلاح البروتستانتية، وقد تنتج عن ذلك كله التوسع في القراءة بين العامة، وبدأت مجتمعات قارئة ومتاجر للكتب تنتعش وبحلول القرن الثامن عشر أصبح الأدب السياسي والأخلاقي شائعاً بين الطبقات المثقفة.

وعلى الرغم من أن عصر التنوير ساعد على إيجاد الفكرة الأصلية للرأي العام، إلا أن كتاب القرن الثامن عشر تركوا المفهوم غامضاً في كثير من جوانبه. لقد كان الرأي العام مرتبطاً بالمناقشة والتدفق الحر في المعلومات، وكان من المفترض أن يعكس الصالح، العام واعتبر كمحكمة جديدة وقوية لمراجعة أفعال الدولة.<sup>2</sup>

ونجد عند مطلع القرن العشرين أنه على الرغم من أن البحث العلمي الاجتماعي والتحليل المعياري الفلسفي للرأي العام قد سلكا طريقين منفصلين إلى حد ما، إلا أنه لا يزال هناك ربط هام وحيوي بينهما.

<sup>1</sup> جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص17.

<sup>2</sup> نفسه، ص19.

هذا عن التطور التاريخي للاهتمام بظاهرة الرأي العام، إلا أننا يمكننا القول بأن الدراسات النقدية المتخصصة في مجال الرأي العام قد بدأت مع كتابات جيمس برايس الكومولث الأمريكي الصادر عام 1881. وأيضا من الكتابات الأولى كتاب فكرة الرأي العام وطبيعته لـ كارل فون جيرنزدورف. كذلك هناك كتاب السلطة والرأي العام الذي ألفه لويس جورج كورنوبل، ومن الأعمال الرائدة أيضا كتاب طبيعة الرأي العام وقيمه لـ فرانز فون.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص21.

## 3-أنواع الرأي العام:

نعرض في ما يلي أهم التقسيمات طبقاً للعديد من المعايير التي تستخدم في تقسيم الرأي العام.

أولاً: التصنيف طبقاً لانتشار الرأي العام ويضم:

الرأي العام المحلي:

ويقصد به الرأي السائد على مستوى أحد أجزاء المجتمع السياسي وفي نطاق مصالح هذا الجزء

يعكس جميع صفات الرأي العام القومي ولكن بدرجة أكثر نوعية.

الرأي العام القومي:

وهو الرأي الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز

بخصائص أهمها التجانس، إمكانية التنبؤ، ومعالجته للمشكلات القومية.

الرأي العام الوطني:

ويتميز الرأي العام الوطني بمجموعة من السمات أهمها:

- التجانس: حيث ينبع من التراث والتقاليد فضلاً عن تكافئه حول مفاهيم معينة واضحة

ومحددة

- إمكانية التنبؤ به وبأبعاده وردود أفعاله.

- معالجته للمشاكل القومية

ويعرفه الدكتور مختار التهامي بأنه الراي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة

بالنسبة لقضية او اكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالحها أو قيمها الانسانية الاساسية

مسا مباشرا.

الرأي العام العالمي:

وهو الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس المصالح المشتركة أو القيم الإنسانية الأساسية وهو سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر ويؤثر تأثيرا فعالا في توجيه سياسته.

ثانيا: تقسيم الرأي العام وفقا لعنصر الزمن ويضم<sup>1</sup>:

الرأي العام اليومي:

وهو عبارة عن رد فعل لما يحدث يوميا ويتغير من يوم إلى آخر حيث يتأثر بالحوادث اليومية ومجريات الأمور، وتغذيه بصفة خاصة الأحداث السياسية الجارية والمناقشات ووسائل الإعلام المختلفة<sup>2</sup>.

لذلك هو يتميز بالتقلب مقارنة بالرأي العام المؤقت أو الدائم<sup>3</sup>.

الرأي العام المؤقت:

ويتألف من رأي عدد من الناس بالنسبة لموضوع معين وفترة زمنية ومكانية معينة ويتغير إذا تغيرت إحدى هذه العوامل وتمثله الأحزاب السياسية والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة والأهداف المعينة ويوصف هذا الرأي بأنه ديناميكي أي نشيط ومتحرك ويستمد قوته من اعتماده على الحيوية والعقلانية أكثر من اعتماده على التقاليد والعادات والقيم الراسخة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صبحي عسيلة، سبق ذكره، ص ص 31، 30.

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد، مرجع سبق ذكره، ص 15.

<sup>3</sup> محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 1279.

<sup>4</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص ص 31، 32.

الرأي العام الدائم:

هذا الرأي أكثر رسوخا حيث يرتكز على أسس تاريخية وثقافية ودينية وهو يمتاز بأنه أكثر

تأثيرا في الناس واستقرارا و ثباتا على مر العصور ويتخذ أشكال العادات و التقاليد.<sup>1</sup>

ويقسم الدكتور عبد اللطيف حمزة الرأي العام إلى ثلاث أنواع:

- رأي عام مسيطر وهو رأي القادة والزعماء والحكومات.

- رأي عام مستتير وهو رأي الطبقة المثقفة من الجمهور.

- رأي عام منقاد وهو رأي التابعين بغير تفكير أو إرادة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عاطف عدلي العبد، مرجع سبق ذكره، ص14.  
<sup>2</sup> عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص136.

## 4 خصائص الرأي العام:

يتفق عدد كبير من الباحثين بشأن عدد من الملاحظات الأساسية عند تحديد خصائص الرأي العام وأهمها:

- إن الرأي العام يمثل ظاهرة معنوية ويجب الاعتراف به وبدوره وتأثيره في المجتمع.
- يأخذ الرأي العام شكل عملية متتالية المراحل تتضمن التفاعلات المختلفة وملابسات تكوين الرأي والتعبير عنه.
- وهذه العملية بمراحلها المتتالية تتم في إطار المجتمع بظروفه المختلفة.
- لا يترتب عن مخالفة الرأي العام جزاءات قاسية كفقْدان العضوية في المجتمع لأن الرأي العام هو رأي الأغلبية فقط ولهذا فإنه توجد أقلية دائماً لا تتبع وجهة نظر الأغلبية.
- الرأي العام تأثير كبير على صناعة القرار، وهو ما يعطيه أهمية ومغزى حقيقياً... ولهذا فإن دراسة الرأي العام دون تتبع مسار تأثيراته على الحياة السياسية تعد مبتورة أو ناقصة تفتقر إلى مقومات الاكتمال والفهم الصحيح.

وقد حاول الباحثون في مجال الرأي العام وضع عدد من الخصائص الشاملة للرأي العام وهي: الشدة intensity: وتتعلق بمدى عمق إحساسك شيئاً، فمن الممكن أن تكون لدينا آراء بشأن العديد من القضايا ولكن قد يكون إحساس قوي أو شديد جداً بشأن القليل فقط، فعلى سبيل المثال نجد أن بعض الناس يعارضون الإجهاض بشدة بينما نجد آخرين يؤيدونه بشدة، وذلك بعيداً عن الظروف المحيطة أو الكائنة بالحدث.<sup>1</sup>

عدم الثبات: الخاصية الثانية تتعلق بالرغبة في تغيير الآراء فنجد أن بعض الآراء اعتماداً على المعتقدات السائدة تظل ثابتة أو تكون ذات تغيير بطيء جداً أو يكون من المحتمل عدم تغييرها. البروز والأهمية: يتم التعامل مع البروز والأهمية على أساس أنها شيئان متبادلان بالرغم من أنهما قد يكونان متميزين من ناحية المفهوم، فيعتبر رأي ما بارزاً عندما يكون في بؤرة الانتباه ويعتبر هاماً عندما يكون موضع اهتمام. ربما تكون الحصتان مرتبطين عرضياً، فمهما أعطي

<sup>1</sup> جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص43.

وقت طويل للتفكير في شيء ما بدأ أكثر أمية وعلى العكس فقد تشغل الأشياء التي حكم عليها على أنها هامة حيزا كبيرا من انتباه الفرد.

التيقن: ربما يكون التيقن الذي يعتنق به رأي ما هو أقل ما اهتم به تجريبيا ويعين هنا مدى ثقة الفرد من أن رأيه على صواب.<sup>1</sup>

مضمون الرأي العام ومحتواه: وهي الخاصية التي تتعلق بكمية المعلومات المتوفرة لدى الرأي العام ونوعيتها عن موضوع أو قضية أو مشكلة معينة وتحديد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقة الموضوعات والقضايا المثارة.

---

<sup>1</sup> جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره، ص44.

## 5 وظائف الرأي العام:

في دراسة الرأي العام تستخدم كلمة الوظيفة بمعنى النشاط أو مجموعة الأنشطة المترتبة على علاقة الرأي العام بالنظام السياسي وما يرتبط به من مؤسسات وجماعات وأفراد وما يمثله الرأي العام من مقاصد وأهداف أو برامج وتفضيلات ومدى ما تعكسه تلك التفضيلات والأهداف من تأثيرات الحركة السياسية وعلى جوانب الحياة العامة بمختلف ألوان النشاط التي يتمثل فيها المجتمع.

وفي ضوء هذا التجديد يمكننا أن نحدد المهام المنوطة بالرأي العام والملقاة على عاتقه من خلال أهم الوظائف التي يقوم بها في المجتمع وذلك في إطار المجالين السياسي والاجتماعي. فعلى المستوى السياسي يمارس الرأي العام مجموعة من الوظائف الأساسية وأهمها ما يلي: أولاً: تحديد طبيعة الممارسات السياسية وهذا من خلال:

التأثير على القرار السياسي: إذ تعتبر سلطة الشعب في الدول الديمقراطية أعلى السلطات فيها وكذلك فإنه من المفترض أن القرارات الهامة في الدول يجب أن تنبني على الرأي العام بمعنى أنه من اللازم أن يعكس نشاط الحكومة اليومي بطريقة أو بأخرى هذا الرأي.<sup>1</sup> التأثير على الانتخابات: تسمح عمليات الانتخابات والتصويت وبخاصة في الدول الديمقراطية باختيار القيادات السياسية والزعماء السياسيين، وهم زعماء فقط في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام ويمارسون السلطة في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام. وكما يبدو هذا واضحاً في الدول الديمقراطية المعاصرة... فقد بدأ بشكل أوضح في عصر صدر الإسلام... إذ لعب الرأي العام الإسلامي دوراً بارزاً في المجال السياسي نتيجة للحرية السياسية التي منحها له الإسلام ونتيجة لقوة وفعالية وسائل الإعلام الدينية مما أدى إلى ظهور رأي عام إسلامي فعال كان بمثابة المحكمة المركزية غير الرسمية في المجتمع.

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص44.

التأثير على الحكم: فالمسؤولون في أي حكومة.. يفترض أساسا أنهم يمثلون الشعب تمثيلا صحيحا وأنهم يعكسون الرأي العام.. ولعل هذا يبرر الوعود التي يقدمها السياسيون للجماهير أثناء الانتخابات والكلمات لبراقة والخدمات الشفهية.. ويفسر لنا أيضا كثيرا من الحكومات الديمقراطية عندما تضع سياستها وتمارس أعمالها فهي تمارسها على هدى اتجاهات الرأي العام وفي ظل الديمقراطية التي تعمل من خلالها من لأجل جماهير الشعب.

ثانيا: إنجاز خطط الدولة:

يعمل الرأي العام على إنجاز خطط الدولة في التنمية الشاملة كما يقوم بدور في إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الرأي العام بتوجهاتها. ولهذا تسعى الحكومات بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في وضع هذه الخطط وفي تنفيذها.

ثالثا: إصدار القوانين والتصديق عليها:

الرأي العام هو النسيج الذي نضع منه القوانين في المجتمعات الديمقراطية. فليست القوانين إلا تعبيراً عن رغبات الرأي العام وظمانا للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون إلى تحقيقها.. وينوب عنهم في صياغة هذه القوانين مباشرة من الرأي العام.. فعندما يكون قرار يمكن أن يصاغ في شكل قانون.<sup>1</sup>

هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الاجتماعي فلرأي العام وظائف اجتماعية متنوعة أهمها:

أولاً: وظيفة الرقابة الاجتماعية:

تتمثل هذه الوظيفة في المحافظة على العادات والتقاليد والقيم المرعبة في المجتمع وما يتضمنه هذا من المعارضة الظاهرة والكامنة لأي تصرفات أو مظاهر لا تتفق وعادات المجتمع. ولهذا يحرم الرأي العام القيام بأفعال تتنافى مع أوامر الشرع وحرمان الناس أو بأمن المجتمع والدولة وحقوق الآخرين.

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص 50، 44.

ثانياً: تطوير الحياة الاجتماعية:

إن جوانب تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من الوظائف الرئيسية للرأي العام والتي تظهر فيها قدرته على تغيير الآراء والأوضاع والأنشطة والتشريعات أو تعديل عناصرها أو علاج ما يحتاج منها إلى علاج.. وهو ما يحدث غالباً تحت ضغط الرأي العام. إذ يعنبر الرأي العام من الدعائم القوية التي تقف خلف الهيئات والمؤسسات الاجتماعية.. لذلك تقوم هذه الهيئات والمؤسسات ببذل كل الجهود الممكنة من أعمال ومشروعات وخدمات لتكسب إلى جانبها الرأي العام الذي يعتبر الدليل العلمي لتقييم نشاطها وأعمالها.

ثالثاً: التعبئة الاجتماعية:

تسعى الحكومات إلى توضيح خططها وبرامجها. وتوضيح دور هذه الخطط في خدمة المصلحة العامة بأساليب مختلفة تدعو فيها الناس إلى المشاركة والمساهمة في صنع هذه الخطط وفي تنفيذها. بل وتدعو الرأي العام المستنير إلى المشاركة في وضعها.. ونجاح الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية يعتمد اعتماداً كبيراً على قدرتها على خلق رأي عام مساهم ومشارك ومتفهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص 52.

الفصل الثاني

المجتمع الجزائري

## 1 تعريف المجتمع الجزائري:

إن مصطلح المجتمع من أكثر المصطلحات في علم الاجتماع غموضاً وأكثرها عمومية. فقد يشير إلى أي شيء ابتداءً من الشعب الأمي البدائي إلى الدولة القومية الصناعية الحديثة أو ابتداءً من النوع الانساني كله إلى جماعة صغيرة من الناس منظمة نسبياً.<sup>1</sup> فكلمة المجتمع لغة مكان الاجتماع، واصطلاحاً موضوع علم الاجتماع، وقد عرف بتعريفات مختلفة تدور حول تغليب الجانب الفردي أو الجانب الاجتماعي، أو العلاقة التي تربط أبناء المجتمع ببعضهم البعض.<sup>2</sup>

قد ذهب تار إلى أن المجتمع جملة أفراد يحاكي بعضهم بعضاً، أو يلتقون في صفات مشتركة موروثه من نموذج واحد وقديم، وهذه هي الذرية الاجتماعية.

ويذهب "دوركايم" إلى أن المجتمع ليس مجرد مجموعة أفراد، وإنما هو نسق خاص ذو حقيقة مستقلة وصفات معينة، توجد حيث يوجد الانسان وفي رأيه إن المجتمع سابق على الأسرة والعشيرة، بل وحتى على الفرد نفسه، وبذلك يسبق الكل هنا أجزاءه، كما يسبقها في أنواع أخرى.<sup>3</sup>

وهناك معنى آخر بحيث يستخدم المجتمع بمعنى المجتمع العام أو العينة من الناس لهم غايات محددة، ولكل مجتمع ثقافته ونظمه، وعاداته، وتقاليده، وله صورتين كالأسرة والعشيرة، والقبيلة، والأمة، والشعب وهو يشملها جميعاً.

فبشكل متقارب الشعب الجزائري كالشعوب المغاربية لها تاريخ مشترك، أما الفروق التي تظهر داخل المجتمع الجزائري، فجاءت كنتيجة تاريخية لاحتكاك الأجناس التي عاشت على الأرض، بالإضافة إلى العزلة التي اختارتها فئات، كذلك أنواع التواصل التي شهدتها فئات أخرى.

وقد بين الدستور الجزائري الانتماء الحضاري للمجتمع الجزائري حين نص أن الجزائر أرض الإسلام، وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية، وبلد متوسطي

<sup>1</sup> عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 223.

<sup>2</sup> محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 6، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 2118.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 2118.

إفريقي تعزز بإشعاع ثورتها، ثورة أول نوفمبر، ويشرفها الاحترام الذي أحرزته، وعرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كل القضايا العادلة في العالم.

ويتميز المجتمع الجزائري بعدة سمات مستتبط أغلبها من انتماء هذا المجتمع الى الكيان العربي الإسلامي ورغم تعددها وتنوعها فقد ذكر الدكتور احمد ابن نعمان في كتابه "سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانثروبولوجيا النفسية" اربع واربعون سمة نذكر أهمها:

- الصراحة ومقت اللف والدوران ويؤكد المثل الشعبي "أخرج لربي عريان يكسيك" "وأدخل الدار من بابها"

- التمسك بالأصول، بمعنى حب النظام والتزام السلوك المبني على المنطق.

- الواقعية و الابتعاد عن الخيال والطوباوية، ويؤكد ذلك المثل "ابني ساس على الحجر وما تشريش الحوت في البحر".<sup>1</sup>

- مجتمع حر، ومصمم على البقاء حرا

- مجتمع يناضل دوما في سبيل الحرية والديمقراطية

- المجتمع الجزائري يحس بالمسؤوليات، ويتمسك تمسكا عريقا بالحرية والعدالة الاجتماعية.

- مجتمع متحضر بقيمه الروحية الراسخة، ومحافظ على تقاليد في التضامن والعدل.

- مجتمع يقدم تضحيات من أجل أن يتكفل بمصيره الجماعي في كتف الحرية والهوية الثقافية الوطنية المستعادتين، ويشيد مؤسساته الدستورية الشعبية الأصيلة.

- المجتمع الجزائري يتضامن مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير، وضد كل تمييز عنصري.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فايزة يخلف، "خصوصية الأشهر التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي"، أطروحة دكتوراه، منشورة، لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص ص 159، 160.  
<sup>2</sup> "المجتمع الجزائري"، 10 ماي 2012، مجتمع\_جزائري/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

## 2 مقومات المجتمع الجزائري:

يمكن تلخيص مقومات المجتمع في المقومات التالية، والتي قد حصرها الدستور الجزائري حينما قال "وكان أول نوفمبر 1954 نقطة تحول فاصلة في تقرير مصيرها وتتويجها عظيما لمقاومة ضروس، وجهت لها مختلف الاعتداءات على ثقافتها، وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية ومنه مقومات المجتمع الجزائري هي:

الإسلام: وهو المقوم الديني بالنسبة للجزائريين، ويعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات. والدين كنظام اجتماعي يخضع له ك الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع، فإذا لم يخضع الفرد تصرفاته وسلوكه إن طوعا أو كرها فإنه يستحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع وذلك بهدف تحقيق صلابة المجتمع وتماسكه،<sup>1</sup> والإسلام هو دين الله الخالد الذي ارتضاه المجتمع الجزائري دينا منذ بداية ظهوره طواعية من غير إكراه، وكان سبب توحده ونهوضه وتطوره، وكان دائما صمام الأمان في وجه كل الهجمات الشرسة التي كانت توجه إليه عبر الأزمنة.

وبالتالي فإن الإسلام هو المقوم الأول للشخصية الوطنية الجزائرية، إذ أن هذا المقوم يعود في تاريخه إلى أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، دخل معها امتزاجا كلياً.. وهذا الإسلام كان دائما خلال هذا المسار التاريخي الطويل هو مظهر هذه الأمة ولباسها وهويتها التي تتمظهر بها بين الأمم وتعرف بها بينها.. ولأجل الحفاظ على هذه الهوية ظل المجتمع الجزائري يقاوم خلال هذا المسار الطويل.<sup>2</sup>

لذلك فإن الإسلام يعتبر عامل الوحدة الوطنية الأول، إذ يملك من أسباب الجمع والتوثيق بين الأفراد الرصيد الأعظم، فتعاليمه كلها تدور حول التعاون والتآزر والتناصر والأخوة المتبادلة بين أفراد المجتمع.. تلك القيم التي من شأنها أن تزيد في ارتباط الجزائريين بعضهم ببعض، وتدعم تناغمهم وتعاونهم على النهوض بوطنهم وحماية مقومات شخصيتهم.

<sup>1</sup> تركي السعيد، "الخدمة الاجتماعية الأسرية"، 10 ماي 2012، <http://www.social-team.com>  
<sup>2</sup> مسعود فلويس، "الوحدة الوطنية الجزائرية في فكر ابن باديس"، 16 ماي 2012، <http://www.binbadis.net>

اللغة: وكما يمثل الإسلام عاملا في عوامل الوحدة الوطنية ومقوماتها، فإن اللغة العربية لا تقل أهمية في هذا الإطار، إذ تضيف إليه عاملا آخر يزيد في قيمته وقوته، فهذا الإسلام نفسه لا يمكن فهم نصوصه وإدراك تعاليمه إلا بتعلم هذه اللغة وإتقان فهمها والحديث بها، وقد أبرز ابن باديس دور اللغة في توحيد كيان الأمة فقال: "... تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد، وتكاد لا تكون أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد، فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزائها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد".<sup>1</sup>

فاللغة العربية هي العامل الجامع بين الجزائريين على اختلاف أعراقهم وتنوع لهجاتهم، وبها وحدها يستطيعون أن يتفاهموا ويتخاطبوا فيما بينهم، دون أن يضطر أي منهم إلى أن يسأل الآخر عما يقصده من حديثه.

وهذه اللغة إلى جانب الإسلام، هي العامل الذي يجمع ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها. يقول ابن باديس في هذا الصدد: "لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغر ومستقبلنا السعيد إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة... إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس لذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا وبها نقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الغر الميامين أرواحهم بأرواحنا، وهي وحدها اللسان الذي نعتر به، وهي الترجمان عما في النفس من الآم وآمال. فاللغة العربية تمثل التاريخ الذي نسج حياة الجزائر الثقافية، ومزج بين عناصرها وضم من ذلك كله كيانا واحدا موحدًا أبوه الإسلام وأمه الجزائر ولسانه العربية ولا يمكن لهذا المجتمع إلا أن ينظر إلى العربية على أنها تاريخه الحي الذي يطلعه على تراثه ويصله بجهود أمتة وجهادها.

ولا يرى ابن باديس أي تعارض بين أن يكون الجزائري أمازيغيا وأن يكون لسانه ناطقا بالعربية، بل إنه يعتبر هذا دليلا على أصالة الشعب الجزائري وارتباطه الوثيق بعقيدته الإسلامية ولغته العربية.

<sup>1</sup> مسعود فلوسي، مرجع سبق ذكره

فالشعب الجزائري وإن كان يتكون من أكثر من عنصر إنساني، إلا أن الامتزاج التام بين هذه العناصر منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، والاتحاد الحاصل في العقيدة واللسان يقطع الطريق على كل متقول أو شاك في عروبة الجزائر ووحدتها اللغوية وينفي كل زعم يحاول صاحبه تفتيت هذه الوحدة.

ولدحض كل الشبهات والأقويل، أورد ابن باديس الحديث الشريف الذي يقول "ليست العربية بأحدكم من أب وأم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي" .. وسبب ورود الحديث أن أحد المنافيين نفى العربية عن سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنهم جميعاً.. وهكذا فإن الجزائريين جميعاً بمقتضى أنهم مسلمون أولاً، وبمقتضى نطقهم بلغة دينهم العربية ثانياً.

وحدة المواطن: فالجزائريون يشتركون في انتمائهم جميعاً إلى وطن واحد هو الجزائر، وهذه الوحدة في الانتماء تكفي لإنهاء كل أسباب التفريق والتمييز فيما بينهم، وتسهم في ربط أواصر اللقاء والتعاون بين شرائحهم ولتأجيج الشعور بالوحدة الوطنية بين الجزائريين ينبغي تأجيج الشعور قبل ذلك بوحدة الانتماء إلى الوطن الواحد والأرض الواحدة وإن اتسعت أطرافها وامتدت مناطقها لذلك كان الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله لا يفتأ يذكر طلبته اللذين كانوا يقبلون من مختلف مناطق الجزائر، بضرورة التعارف والتفاهم والتعاون حتى يربا على ذلك ابناءهم وتلامذتهم عندما يكونون معلمين، وقد قال لطلبته يوماً: ان وطننا الجزائر واسع الأطراف، متعدد المناطق والبيئات حتى كاد يستقل بعضها عن بعض فوجب علينا أن نربط حاضرتنا ببياديتها بما لدينا من وسائل الاتصال حتى نقرب بينها تقريبا يجعل المواطنين يتعارفون ويتعاونون كأبناء وطن واحد.<sup>1</sup>

ولا يكفي تأكيد أسباب اللقاء بين الجزائريين من خلال اجتماعهم في موطن واحد، بل يجب العمل على غرس حب هذا الوطن في النفوس حتى تحس بالواجب تجاهه وتعمل مشتركة متعاونة على حمايته والحفاظ عليه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

وقد قال ابن باديس في هذا الإطار: إنما ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر وآمال المستقبل وبالنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته من نهضة علمية واقتصادية وعمرانية، والحفاظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه.<sup>1</sup>

التاريخ المشترك: تجمع بين الجزائريين ذكريات تاريخية مشتركة تعود الى مئات السنين.. ذكريات عايشوا معها السراء والضراء، وكانوا في الحالين وكانوا في الحالين دائما مشتركين، متآزرين متعاونين...وأعظم هذه الذكريات تلك التي جمعتهم على الدفاع عن بلادهم والمكافحة عن مقومات شخصيتهم، في وجه الحملات العدائية التي ضلت تشن على الجزائر عبر التاريخ، مستهدفة تحطيم كيائها والاستلاء على خيراتها، وإنهاء وجودها التاريخي والحضاري.

لذلك فإن هذه الذكريات تمثل عامل جمع وتوحيد، وينبغي على الجزائريين وينبغي أن يتخذوا منها وسيلة لبناء حاضر مشترك ينعمون فيه جميعا بالخير والرفاهية، ويأملون معا في مستقبل مشترك يجمعهم أيضا على الخير والسعادة.

إن الذكريات التي جمعت الجزائريين هي تلك المتصلة بالإسلام والعربية، فمنذ أن دخل الإسلام هذه الأرض ومنذ ان انطلقت السنة البربر بالعربية منذ ذلك الحين بدأ تشكل الكيان الجزائري الذي انتهى إلى ما هو عليه اليوم.

ولا يعني هذا ذوبان أمازيغية الشعب الجزائري ضمن العروبة فهو يؤكد أنه ليس هناك من ينكر أن الأمة الجزائرية كانت أمازيغية من قديم عهدها وأن جميع الأمم التي اتصلت بها لم تستطع أن تقلبها عن كيائها ولم تخرج عن أمازيغيتها أو تدمجها في عنصرها، بل كانت هي التي تبتلع الفاتحين فينقلبون إليها ويصبحون كسائر أبنائها.

فهو يقرر الأصل البريدي الأمازيغي للجزائر، دون أن يحاول إنكاره أو تجاهله كما يفعل الآخرون، إلا أنه لا يلبث أن يقرر حقيقة أخرى لا يستطيع إنكارها أيضا، وهي أن الأمازيغ من أبناء الوطن الواحد دخلوا في الإسلام وتعلموا لغة الإسلام العربية طائعين، فوجدوا أبواب التقدم في الحياة كلها مفتوحة في وجوههم فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة، وقاسموهم

<sup>1</sup>المرجع نفسه،

كل مرافق الحياة، فأقام الجميع صرح الحضارة الإسلامية. وهكذا أصبحوا شعبا واحدا متحدا غاية الاتحاد، ممتزجا غاية في الامتزاج. وأي افتراق يبقى بعد أن اتحد القواد واتحاد اللسان. وهكذا يحلل ابن باديس التفاعل الذي تحقق من امتزاج العرب والبربر في ظل الإسلام، ويؤكد بصريح العبارة مساهمة الأمازيغ إلى جنب العرب في بناء صرح الحضارة الإسلامية، فاستحقوا بنوتها على قدم المساواة دون تفرقة أو تمييز.

إن هذه الجوانب الإيجابية في الماضي والتي تجمع الجزائريين جميعا، بل وتمثل مناط فخرهم وغرتهم هي التي لا بد من التمسك بها وذكرها وتربية الأبناء عليها، حتى تتوطد أركان الوحدة بين الجزائريين ويكونوا يدا واحدة في بناء وطنهم ومواجهة أعدائهم.

وحدة المصير: وكما أن الجزائريين ينتمون إلى موطن واحد، هم مطالبون بالمحافظة عليه وحمايته من كل دخيل، وكما يجمعهم أيضا تاريخ واحد ينبغي عليهم تذكره واستحضاره، فهم كذلك يشتركون في وحدة المصير الذي يجمعهم، فما يصيب شبرا من أرض الجزائر يلتزم كافة الجزائريين بالدفاع عنه، لأن كل واحد منهم يعتبر مسؤولا عنه إلى جانب غيره من بقية الجزائريين.. وما يصيب فريقا من الجزائريين يكون بقيتهم مطالبين بالشعور بالألم لألمه، وبواجب النهوض لحمايته ونصرته.. فمصير الجزائريين جميعا واحد، وما قد يتهدد طرفا من بلادهم أو أبناء جهة من جهات وطنهم، هو بالضرورة يتهدد بقية الأطراف وسائر أبناء الجهات الجزائرية الأخرى، فوحدة المصير بين الجزائريين توجب عليهم أن يوجهوا جهودهم إلى إعداد العدة اللازمة للدفاع عن دينهم ولغتهم ووطنهم، لحماية كل ذلك من أي عدو محتمل. وذلك يتأتى إلا بوحدتهم التي هي السد المنيع والحصن الحصين في وجه كل الأطماع التي تستهدف إضعاف الصف الوطني وإثارة الفتن والخصومات بين أبناء الوطن. وإننا لنفهم هذا من كلام ابن باديس في كلمته إلى أعضاء لجنة المؤتمر الإسلامي، حيث قال: "لا أعرف من معنى المؤتمر الإسلامي الجزائري، إلا أنه اتحاد جميع العناصر الجزائرية للمطالبة بالحقوق الواجبة لها على فرنسا.. والمحافظة على المقومات اللازمة لها كأمة عربية مسلمة. وعلى هذه العقيدة دعوت للمؤتمر، وعليها عملت فيه وعليها سألقي عاملا فيه.

فلا يهم أن يختلف الجزائريون فيما بينهم حول بعض القضايا المتعلقة بشؤونهم الخاصة، لكن المهم والأهم أن يكونوا يدا واحدة إذا تعلق الأمر بحقوقهم وحقوق دينهم ووطنهم، إذا

ما تعرض شيء من ذلك للخطر والعدوان.. والخطر كل الخطر يكمن في الاشتغال بالصراع حول المسائل الجزئية البسيطة، والغفلة عن القضايا المصيرية المشتركة التي هي فعلا أسباب الأخوة والاتحاد والتعاون بين الجزائريين.

## 3- المجتمع الجزائري قبل الاستقلال:

دخلت الدولة العثمانية الجزائر، فسيطر العثمانيون على المدن الكبيرة طالبين خراجها، إنما مثلوا سياسة البلاد الخارجية ولم يتدخلوا في حياة السكان الداخلية. كان المجتمع الحضري يتشكل في المدن فكانت المدن مقسمة إلى ربوع، وكل ربع مستقل بذاته، وكان هذا النوع من الطبقة الحديثة، وكانت حتى تؤمن على حالها تقفل بشكل منفرد أو جماعي زامن الحظ أو في الليل.

سكن هذه المدن خليط من العرب والأتراك الأندلسيون، وكذلك المسيحيين العبيد من المتوسط، والعبيد الأفارقة الذين كانوا يعملون كخدم، إضافة إلى الجاليات اليهودية، بنو ميزاب الذين عاشوا بأعداد قليلة، فتملكوا التجارة خلالها كما أداروا الحمامات العامة وزار هذه المدن القبائل أيضا.

هذا عن المدن أما في الريف، فنجد قرابة النسل التي تعيش على مبدأ العائلة، نسب صغيرة، يقر بوجود حد واحد، تربطها أوامر التعاون، الحمية العصبية وهيمنة قرار الشيوخ. وكان التمايز بين الأعراب في فرقها بدرجات الهيبة، قوة الفرد من قوة قبيلته وعشيرته والشرفاء فيهم هم النبلاء زعموا أنهم من نسل الرسول محمد صل الله عليه وسلم، زعماء الحروب.

كانت البربر القبائل الأكثر ديمقراطية ومساواة، منظومة تحكمها قوانين وأعراف شرفية هي الجماعة أو العروش، الطبقي لم توجد في القبائل مثلما كانت عند العرب.<sup>1</sup>

دخل الأوربيون البلد آخذين أحسن المناطق كموطن لهم، واحتكروا قطاع العمل والتجارة، الإدارة والتمثيل السياسي، أما الجزائريون الحضر تقلص عددهم وهاجرها الحرفيون. تطور نمو المستوطنين الأوربيين بشكل مذهل، ابتداء من القرن 19، من 27 ألف شخص خلال 1840 إلى 126 ألف بعد عشر سنوات فقط وشكلوا فئة لوحدهم، فكان هناك قسمين أوروبي وجزائري.

المستوطنون الذين دخلوا البلاد قادمين من مختلف المناطق الأوربية، فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبأعداد كبيرة.

<sup>1</sup> تركي السعيد، مرجع سبق ذكره.

أما القسم الجزائري فقد مثلت الطبقة الفتية الجزائرية الرتبة الأعلى محافظة على مراكزها بفضل أراضيها المملوكة.

تجمعت هجرة الريفيين لداخل البلاد في الأحياء حسب عرفهم، كما ظهر شبه تخصص في الأعمال لكل عرف. لكن الازدحام ونقص السكن دفع بالفرد أيا كان محيطه للشقات، ودرجات نزل، التضامن بين الأعراف نفسها.

أما الأعراب فكانت الفئة التي لم يكن لها أي ملك، مجبرة على تقبل مذلة العيش.

بعد مشاركة الكثير من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى تحريراً لفرنسا وبعد وحدها لهم بمنحهم الاستقلال عاشوا محملين بالفكر الثوري التحرري.

وطالبوا فرنسا بتحقيق وعدها فردت بمجازر 8 ماي التي راح ضحيتها 45000 شهيد في يوم واحد.<sup>1</sup>

ضربت الثورة بكل قوتها سنة 1845، بعد أن حدد الشعب الجزائري لذاته هدف، تحقيق الاستقلال الوطني من أجل التحرر الاقتصادي هو ما سعى لإنجازه بأي ثمن<sup>2</sup> وذلك بواسطة:

1- إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام جميع الحريات الأساسية دون التمييز بين الأجناس والعقائد<sup>3</sup> كاستجابة

لمتطلبات النزاع، ظهرت النزعة الفردية، القدرة الشخصية، الزعامة الحزبية، النساء

الاتي وجدن أنفسهن في أتون الحرب فجأة أخذت مساهمتهن في النضال شكلا ملموسا

وسياسيا أكثر فأكثر، فكن يجتمعن فيما بينهم خارج المهمات اليومية، لقد أنهضن لجانا

لتسوية تناقض القضايا السياسية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> "المجتمع الجزائري"، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال سطوف، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2007، ص 72.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثالث، وهران دار الغرب للنشر

والتوزيع، 2005، ص ص 25، 26

<sup>4</sup> أندريه ماندوز، مرجع سبق ذكره، ص 113

معارك ضارية دامت 7 سنوات في أنحاء البلاد.

سياسة فرنسا وقتها أبعدت العديد من الجزائريين عن أرضهم ، زالت القبائل الصغيرة، تدمير أواخر المجتمع القديم، قاس النساء في نواحي مختلفة فقدت النسبة الكبيرة من الأهالي الرباط بينها وبين أرض الأجداد، عائلات وجدت نفسها مفصولة عن غيرها.

## 4- المجتمع الجزائري بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال سنة 1962 وطرده الاستعمار الفرنسي تغير المجتمع الجزائري بالكامل، فقد حدث نزوح للأوربيين بين سنتي 1962-1963 قدرت نسبة الطبقة الوسطى من الجزائريين سنة 1964، بـ1%، أما المتعلمون الجزائريون في مختلف المجالات التقنية بقوة في البلاد ولكن بأعداد قليلة. وفي هذه الفترة ذهب وجه الفرق الواضح في المجتمع الذي كان يقسمه الى طبقتان الأوربيين والجزائريين.

حكم هواري بومدين البلاد من 1967-1978 وقاد البلاد نحو الاشتراكية الإسلامية، قائلا "إن الإسلام أساسه المساواة فلا تناقض بينه وبين الاشتراكية". ثم ظهرت طبقة جزائرية حديثة، الطبقة العلي وكانت تضم: التقنيون الفرنسيون، الإداريون المفرنسون، ضباط الحرب، زعماء الحزب الواحد FLN.<sup>1</sup> فكانت نظرة هؤلاء التقنيين والإداريين غربية، وحاولت غربنة الجزائريين، مركزة على المرأة كنصف مجتمع ماحية كل الآثار العشائرية والتقاليد القبلية الطبقة التي كانت تليها هي الطبقة الوسطى المتكونة من موظفون حكوميون، تجار أطباء، معلمون ومحامون.

ثم طبقة العمالة والعمال المشتغلة في البناء، المواصلات والمؤسسات الخاصة. أخيرا الطبقة الفلاحية المكونة من مالكي الأرض، أو خادمي أراضي الدولة.<sup>2</sup> ومع سير المجتمع نحو الحداثة، بين 1980-1990 ملايين الجزائريين وقفت بين التقاليد القديمة وبين الحداثة خاصة فئة الشباب منهم، فالبنيات واجهن مشكل مواصلة التعليم بطلبات الأسرة الجزائرية المحافظة، كذلك مشكل اللغة وقضية التحكم في اللغة الفرنسية والعربية. فوق كل هذا بطالة الشباب التي بلغت 41% سنة 1990، هذا المشكل الذي كان عاملا في تحرير البلاد من الاشتراكية.

وخلال السبعينيات فتحت الدولة بوق الوطنية عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف المتاحة، مادحة سياسة الحزب الواحد، وبعد 15 سنة من سماع نفس الكلام الذي لم يكن له صدى ظاهر حقائق ذكرها أفراد النظام نفسه المنشقون عنه أو المطرودون منه، دخلت البلاد في

<sup>1</sup> "المجتمع الجزائري"، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

صراع داخلي وأزمة مست جميع المجالات يسميها الجزائريون بالعيشية السوداء لازالت نتائجها وتأثيراتها باقية في نفوس الجزائريين حتى يومنا هذا.

5- صعوبة استطلاع الرأي العام الجزائري:

لقد صار معروفا اليوم أن استطلاعات الرأي أصبحت تمثل ظاهرة بارزة في المجتمعات الغربية الحديثة بل وتحولت إلى صناعة كبيرة تسخر لها إمكانيات بشرية ومادية ضخمة وإمكانيات تقنية هائلة، وتهتم باستطلاع قياس آراء الأفراد في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ومع دخول وسائل الإعلام كطرف مؤثر في هذه الاستطلاعات بممارسة نوع من الفهم المعنوي على المواطنين والتأثير بالتالي في توجهاتهم واختياراتهم.

وإذا كانت استطلاعات الرأي في المجتمعات الغربية تمثل هكذا موضوع ونقاش حاد واهتمام كبير فإن الأمر في الجزائر ليس كذلك حيث لم يشكل الموضوع حتى اليوم مجالا للاهتمام والبحث أو النقاش المعرفي وهذا على الرغم من أن بحوث واستطلاعات الرأي ليست منعدمة تماما في الجزائر، فالعديد من الأبحاث والرسائل الجامعية اهتمت هنا وهناك بشكل أو بآخر هنا وهناك بقياس آراء الجمهور في مواضيع مختلفة ومتعددة.<sup>1</sup>

وفي ضوء ذلك نرى أنه أصبح من الضروري طرح نقاشا علميا حول الاسس البنوية الاجتماعية والثقافية التي تقوم عليها استطلاعات الرأي العام في الجزائر، وضرورة توجيه هذا النقاش نحو طرح المسائل من وجهة نظر تقنية، فالمسألة الجوهرية من وجهة نظرنا هي مسألة الاطار الثقافي والسياسي والمعرفي الذي تنمو وتتطور فيه هذه الاستطلاعات.

- الاطار السياسي والثقافي لاستطلاعات الرأي: من المعروف أن استطلاعات الرأي تعود في آن واحد مثل الاحصاء إلى العلم، اذا قلنا بأن استطلاعات الرأي التي أخذت في التطور والانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ارتكزت على قاعدة اساسية وهي حرية الصحافة وتعددتها، وتنافسها، أي في ظل مناخ من الحريات، حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية الأفكار والإبداع إلى جانب دعامة أخرى لا تقل أهمية وهي جهود العلماء والمفكرين.<sup>2</sup>

لذلك فإن الحديث عن سبر الآراء لا يمكن أن يتم بمعزل عن الحديث عن الحريات حرية الفرد في التعبير عن رأيه بعيدا عن أي ضغوطات وإكراهات، حرية الصحافة ووسائل

<sup>1</sup> عبد الوهاب بوخنوفة ، "استطلاعات الرأي في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد18، 2004، ص ص 22، 223.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص25.

الإعلام، فالرأي لا يصدر الا عن شخص مطلع بما يدور حوله وتتوفر لديه كل المعلومات، فلا يمكن لأي فرد أن يكون رأيا سلبيا أو إيجابيا صحيحا أو خاطئا حول قضايا معينة، إذ قدمت له وسائل الاعلام الحقيقة على أنها واحدة، يجوز لنا القول بأنه على صعيد الحريات كما على صعيد الثقافة السياسية لا يبدو أن الأرض مهياة لتطور وازدهار استطلاعات الرأي في الجزائر وأن هذه الأرضية تبقى أرضية ينبغي بناؤها وتأسيسها، إنّ الذين يتحدثون عن استطلاعات الراي في الجزائر يتجاهلون أنّ الوسائل البصرية الاكثر انتشارا وقدرة على الوصول الى الجمهور الجزائري لا تزال تحت احتكار السلطات الحاكمة والمتعاقبة وتبقى فضاء مغلقا أمام كل رأي مخالف أو معارض للسلطة، ولذلك فإنه في ظل غياب فضاء عمومي للنقاش ومجال سياسي منظم حر، وعلى الرغم من وجود تعددية سياسية وإعلامية شكلية، فإنّ اللجوء إلى تقنيات التسويق السياسي الذي يسمح لمنشطي العمل السياسي بتسويق أفكارهم وصورهم لدى الجمهور تصبح مسألة بعيدة المنال، إذ من غير المعقول بطبيعة الحال إجراء استطلاعات الرأي حول شعبية الشخصيات السياسية إذا كان المواطن غير قادر على متابعة العراك السياسي.

إنّ عقيدة الرأي لم تدخل بعد الأخلاق السياسية في الجزائر، حيث لا يهتم رجال السياسة عندنا بمعرفة رأي الجمهور، حتّى وإن تمّ انجاز استطلاعات الرأي وفق المواصفات المتعارف عليها، فإن المصادقية ستتأثر لامحالة، طالما أنّ هذه المؤسسات والوسائل لازالت تحمل صورة المؤسسات الإعلامية المرتبطة بخدمة السلطة والترويج لخطابها.

وبشكل عام يمكن أن نقول أنّ جل المؤسسات بما فيها الإدارية والعلمية لا تبني فكرة اللجوء إلى استطلاعات رأي الجمهور ولا ترى فائدة او جدوى من ذلك.

إنّ هذه الوضعية دفعت بالأفراد إلى تبني منطق معاكس تماما، لقد صار من الأفضل أن لا يكون للفرد رأي فذلك يجنبه متاعب كثيرة، ومن الواضح إذن أنّ كلمة "ما رأيك" لا تمثل مفردة أو تعبير ذات قيمة في مدونة الاتصال في المجتمع الجزائري، وانطلاقا من الزعم بغياب ثقافة عندنا يمكننا القول أنّ ذلك يفسر قلة وضعف تجاوب المبحوثين مع الأبحاث التي

تقوم على استطلاعات الرأي ويبرز هذا التحفظ وعدم التجاوب:

- في تهرب المبحوثين من إجابة على أسئلة الاستمارات.

- ارتباط الاستجواب في مخيلة الفرد الجزائري باستنطاقات الشرطة مما يؤدي إلى تعامله مع هذه الاستطلاعات بنوع من التوجس والحذر الشديدين.
- التكتّم الذي يطبع سلوك الفرد ويجعله يدلي بمعطيات مغلوبة كما لاحظنا ذلك من خلال الرسائل الجامعية.

وبوجه عام فإنّ ما يشير إليه الأمريكيون بأثر ركوب التيار أيضا، أثر اتباع رأي أغلبية بغرض تفادي العزلة وامتناع عن ابداء الرأي أو التزام الصمت يكون أكثر بروزا ووضوحا لدى المبحوث في الجزائر لأنّ مصادر الخوف من ابداء الرأي متعدّدة منها: الحوف من العائلة، الحوف من العشيرة والعرش وغيرها، وإنّ ثقافة الفرد الجزائري يمكن أن تلعب دورا حاسما في تحديد سلوك المبحوث ازاء الإجابة عن أسئلة البحث، يتمثل هذا العامل في المجاملة وحب الظهور وفق معايير، وهذا العامل يمكن أن يكون له تأثيرا على مصداقية المعطيات التي يدلي بها المبحوث.

إنّ الاعتقاد بأن استطلاعات الرأي في الجزائر أضحت ممكنة اليوم دون مساءلة الشروط المعرفية الواجب توفرها لتنمية حقل الاستطلاع، سيؤدي في اعتقادنا إلى تكريس صورة مغلوبة ومضللة عن الواقع الجزائري، وعن الثقافة السياسية في الجزائر وعن حريات الفرد بشكل عام، إنّنا نجد أنفسنا هكذا أمام واقع يجري فرضه، واقع يقوم على محاكاة المجتمعات الغربية في اللجوء إلى استطلاعات الرأي، لكنه يعكس صورة المنطق.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 30، 35 .

## الفصل الثالث

### قناة الجزيرة الاخبارية

## 1 نشأة قناة الجزيرة:

يجنح الكثير من المهتمين بالإعلام إلى ربط ظهور قناة الجزيرة بظاهرة العولمة، حيث يرى الدكتور جلال أمين أن الجزيرة ظاهرة مصاحبة للعولمة ، فهي تنتمي إلى دولة صغيرة جدا واستطاعت بسبب التكنولوجيا المصاحبة للعولمة أن تسجل شريطا لقادة القاعدة في حرب أفغانستان وبثه بعد ساعات قليلة من الحصول عليه .....<sup>1</sup>.

الحديث عن ظهور قناة الجزيرة يرتبط دائما بدولة قطر وطبيعة نظامها السياسي ورهاناتها على لعب ادوار إقليمية معينة. ففي سنة 1955 تولى الشيخ خليفة آل الثاني الحكم في دولة قطر ليظهر توظيف جديد لوسائل الإعلام في هذه الدولة الصغيرة وهو ما تجلى في رفع الرقابة عن الصحف وإصدار قانون يقضي بإلغاء وزارة الإعلام والثقافة وتحويل بعض إدارتها إلى هيئات مستقلة وإنشاء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ودعم دائرة النشر والمطبوعات والوكالة القطرية للصحافة وإنشاء المجلس الوطني للآداب والفنون وإصدار ثلاثة صحف يومية بالعربية: الشرق، الرياح، الدوحة، ومجلتين باللغة العربية هما: قطر الخير والدوحة للجميع.<sup>2</sup>

بدأ تاريخ قناة الجزيرة عندما أرادت هيئة الإذاعة البريطانية " بي بي سي " أن تنشئ محطة تلفزيونية إخبارية باللغة العربية بالاشتراك مع شركة الموارد السعودية "أوربيت"، وبالفعل بدأت القناة البث، ولكن بعد تجربة قصيرة صاحبها عديد من المشاكل، وبلغت ذروتها حينما استضافة المعارض السعودي محمد المسعيري سنة 1996م، مما أدى إلى سحب الطرف السعودي لمساهمته المالية وفسخ العقد الموقع بين الطرفين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رحيم مزيد، الجزيرة وصراع الفضائيات ، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2002، ص10.

<sup>2</sup> مفيد الزبيدي، قناة الجزيرة وكسر المحرمات الفضائية، بيروت ، دار الطليعة ، ط1، 2003، ص19.

<sup>3</sup> رضوان بوقر ، "بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية قناة الجزيرة نموذجا" ،رسالة ماجيستر ، رسالة منشورة ، لنيل شهادة ماجيستر في علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر، 2006 ،ص130

إن فكرة إنشاء قناة الجزيرة جاءت بعد فض الشراكة بين هيئة الإذاعة البريطانية والمستثمرين السعوديين المالكين لشركة أوربيت ،حيث أبدى عدد من أفراد العائلة الحاكمة في قطر حماسهم البالغ في شراء حصة السعوديين واستمرار بث تلفزيون " بي بي سي" العربي من لندن .إلا أن أمير قطر تساءل قائلاً : لماذا الذهاب إلى هناك ،لماذا لا نفعلها من هنا ويضيف يعري قائلاً : "انه تم تأسيس الشركة ،وقامت العائلة الحاكمة بإعطاء قرض لإنشاء قناة جديدة وتم توفير مباني واستوديوهات التلفزيون القطري ليكون تحت تصرف القناة الجديدة ،وتم أيضا إعطاء الطاقم العربي رواتب مغرية لا يمكن مقاومتها، ومن هنا بدأت الجزيرة بث برامجها"<sup>1</sup>.

تأسست قناة الجزيرة في الأول من نوفمبر 1996 وكانت القناة الفضائية الوحيدة لدولة قطر آنذاك تقوم هذه القناة على الاتزان والموضوعية فهي تحل شعار الرأي والرأي الآخر، وتقدم خدماتها بشكل مستقل ومحاييد وتعتبر الأولى من نوعها<sup>2</sup>.

وبدأت قناة الجزيرة البث بمعدل ست ساعات يوميا واعتمدت على مجموعة من المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي وبلغ الكادر الوظيفي للجزيرة عند افتتاحها مئة وأربعون موظفا وبمجلس إدارة من سبعة أعضاء خمسة منهم قطريون ومقرها الرئيسي مبنى متواضع في قطر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> طارق آل شيخان الشمري ،الجزيرة قناة أم حزب أم دولة، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ط1، 2006، ص25.  
<sup>2</sup> هالة إسماعيل بغدادى، الصحافة التلفزيونية العربية: الجزيرة والنيل ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2009، ص132.  
<sup>3</sup> فارس حسن المهداوي، "أخبار العراق في الفضائيات العربية: قناة الجزيرة والعربية نموذجا"، رسالة دكتوراه، رسالة منشورة، لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ،الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك، 2009، ص61.

تحرص قناة الجزيرة على تقديم تغطية إخبارية شاملة لقضايا الساعة والشؤون السياسية والاجتماعية وبرامجها الحوارية الحية إضافة إلى النشرات الاقتصادية والرياضية، وتهدف الجزيرة بمسؤولية إعلامية أن تترجم شعارها "الرأي والرأي الآخر" بتزويد المشاهد بكافة وجهات النظر دون تحيز ومنذ اليوم الأول لانطلاقها تميزت الجزيرة باستقلاليتها وأسلوبها المهني المحترف في جمع وبث وإعداد البرامج الحوارية المتنوعة وهكذا يمكن الاطلاع على برامج قناة الجزيرة التي تعمل على معالجة المواضيع الرئيسية والمصيرية التي تهم المواطن العربي وبخاصة القضايا الحساسة دون رقابة ومشاركة المشاهد العربي بحرية عن طريق الفاكس التي لم تتجرا القنوات العربية الأخرى على تناولها أو البوح بها<sup>1</sup>.

وتسعى هذه القناة إلى الابتعاد عن المحلية والإقليمية، فهي تحاول أن تخاطب المواطن العربي بشكل عام، وتكون جسرا إعلاميا حضاريا يسهل انتقال الخبر للمشاهدين العرب ويتيح لهم الاطلاع الدائم والمستمر على آخر مستجدات العالمية في مختلف المجالات السياسية والأعمال والبرامج الوثائقية.

كما أنها تعمل على الارتقاء بالإعلام العربي ولابتعاد عن النظرة التجارية من خلال نبذ البرامج الترفيهية والمنوعة و الهابطة التي تسهم بانحدار الإعلام العربي وبشخصية المواطن العربي، وتعمل قناة الجزيرة أيضا على منافسة القنوات الغربية التي احتكرت بث الأخبار العالمية وحتى العربية، ومحاولة الدخول في صناعة الأخبار العالمية وليس الاكتفاء فقط بنقل الخبر من المصادر الغربية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هالة إسماعيل بغدادي ، مرجع سبق ذكره، ص133.  
<sup>2</sup> طارق آل شيخان الشمري، مرجع سبق ذكره ، ص26

انتقلت "الجزيرة" إلى العالمية مع بداية الحرب على أفغانستان ومع تصاعد حدة الصراع في المنطقة وبخاصة بعد الحرب الأميركية على العراق تصاعد الجدل حول كثير من السياسات الإعلامية المهنية وكيفية تعاطي الإعلام مع مستجدات التغطيات الخاصة بالحروب والنزاعات<sup>1</sup>.

لقد غطت "الجزيرة" بنجاح الانتفاضة الفلسطينية والحرب على أفغانستان والعراق، وهو ما أخرج الإدارة الأمريكية التي نصحت العديد من مسؤوليها بعدم إجراء مقبلات مع الجزيرة، نظرا للحرص الذي سوف تتعرض له جراء ذلك ... وصدرت توجيهات للقنوات الفضائية الأمريكية بعدم النقل عن الجزيرة العناصر الإخبارية التي تفردت بها حصريا. و يصف وضاح خنفر المدير العام لقناة "الجزيرة" مرتكزات عمل القناة منذ بداية تشغيلها بأنه "كان هناك وعي بضرورة تجنب السقوط في الشعبوية من جهة أو في النخبوية من جهة أخرى، حيث أدركت القناة أن الواقع العربي شديد التنوع ولا ينبغي فيه الانحياز إلى فئة دون الأخرى ولا إلى مكون ثقافي أو عرقي أو مذهبي دون الآخر، فأنشأت قسما أطلقت عليه تسمية (ضبط الجودة) فغدت غرفة الأخبار مثالا جيدا للتنوع العرقي والمذهبي للوطن العربي. ويرى فيليب سيب أستاذ الصحافة في جامعة مار كريت بالولايات المتحدة أن "نشرات الأخبار القيمة التي تبثها قناة الجزيرة وسعت إلى جانب برامجها الحوارية في حيوية تبادل الأفكار مع الجمهور الذي يهتم بمتابعة الأخبار وغيّرت من طبيعة الخطاب السياسي الذي يتم تداوله داخل الفضاء في العالم العربي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هالة إسماعيل بغدادي، مرجع سبق ذكره، ص 133  
<sup>2</sup> فارس حسن المهداوي، مرجع سبق ذكره، ص 61.

أطلقت "الجزيرة" باقة قنوات رياضية عام 2003 جميعها مفتوحة، ثم قناة الجزيرة للأطفال عام 2005 والجزيرة مباشر 2005، وفي عام 2006 الجزيرة الدولية والتي تعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار والناطقة باللغة الانجليزية، وبعدها الجزيرة الوثائقية في عام 2007 وهي أول قناة فضائية متخصصة بالفيلم الوثائقي<sup>1</sup>.

وفيما يخص تمويل القناة فقد حصلت الجزيرة في بداية الأمر على ميزانية من الحكومة القطرية قدرها مئة وخمسون دولار لتأسيس وإدارة المؤسسة لمدة خمس سنوات وهذا يسمى بالميزانية التشغيلية للقناة على أن تقوم القناة بتسديد نفقاتها بعد ذلك باعتمادها على التمويل الذاتي عن طريق الإعلانات وبيع برامجها المختلفة لكن عائدات المحطة لم تكن كافية لسد الحاجيات الأساسية لعدة اعتبارات منها تعرضه للحظر الاقتصادي من طرف بعض الدول التي رفضت الإعلان على قناة الجزيرة بسبب سياستها التحريرية التي أخرجت بعض الأنظمة العربية التي لم تكن تريد أصوات المعارضة أن تجد منبر لها.

قناة الجزيرة أصرت على الالتزام والدفاع عن نفسها بتوفير تعددية الآراء بالرغم من صعوبة الأوضاع إلى أن القناة تمكنت من تحقيق مدخول لا بأس به من خلال الإعلانات المتزايدة لشركات والمؤسسات ذات الطابع الصناعي منها: شركة "قافكو" البترولية، شركة قطر للماء والغاز، بنك قطر الوطني، والذي تولى رعاية معظم برامج القناة، بالإضافة إلى ذلك لجأت إلى توفير مدا خيل أخرى مثل بيع الصور والأشرطة الخاصة و البرامج<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فارس حسن المهداوي، مرجع سبق ذكره، ص 61.

<sup>2</sup> الزهرة بالعليا، "التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة"، رسالة ماجستير، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006، ص 25، 26.

## 2- طبيعة عمل قناة الجزيرة:

منذ بداياتها اتخذت قناة الجزيرة خطاً إعلامياً متميزاً وشجاعاً، مما أكسبها احتراماً وشهرة واسعة بين المشاهدين وتولي الجزيرة أهمية خاصة في برامجها لنشرات الأخبار وقضايا الساعة من خلال البرامج الحوارية والتحليلات السياسية وإخبارية على مدار الأسبوع، كما تبث الجزيرة العديد من النشرات الاقتصادية والرياضية والوثائقية والعلمية والترفيهية التي تجذب مختلف شرائح الجمهور.

قناة الجزيرة تؤكد دائماً حرصها على المهنية والموضوعية والمصداقية في تناولها للأخبار، وسماحها الكل الآراء بالتعبير عن نفسها ووجهة النظر الخاصة بها من دون أي تحيز من قبل المسؤولين أو مقدمي البرامج، كما أنها لا تسمح بالانحياز ولا تقف مع وجهة نظر ضد الأخرى، فالقناة تريد حسب ما تقول ومن خلال سياستها الإعلامية أن تصل إلى مصاف القنوات الغربية المشهورة، ذلك لن يتحقق ما لم تلتزم بالمعايير المهنية المتعارف عليها<sup>1</sup>.

لكون قناة الجزيرة إخبارية متخصصة فهي تولي الأخبار أهمية خاصة في برامجها، وتستأثر نشاطات الأخبار بحيز كبير من مدة بثها، وتبث القناة على رأس كل ساعة بين موجز ونشرة عامة وموسعة، وكانت القناة قد عدلت القناة من هيكلتها نشراتها، حيث أنها كانت تقدم نشراتها على إنصاف الساعة لتصبح نشراتها على رؤوس الساعة وسجل منتصف شهر جويلية من سنة 2005 عودت الجزيرة إلى تقديم فقرات الأخبار "الجزيرة هذا الصباح" و "الجزيرة منتصف اليوم" بعد أن كانت ألغتها، كما قامت بإعادة الموجز الرياضي والاقتصادي لهذه النشرات بعد أن ألغتها سابقاً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هالة إسماعيل بغدادي، مرجع سبق ذكره، ص 143

<sup>2</sup> رضوان بوقرة، مرجع سبق ذكره، ص 135.

كما تقدم هذه القناة في سياق هذه التغييرات فقرة و "نصف" وهي عبارة عن موجز بأهم الأحداث كل نصف ساعة، وتبلغ مدة بث كل فقرة من الفقرات 50 و60 دقيقة بينما لا يتجاوز بث النشرات الإخبارية الأخرى نصف ساعة، وفي سعيها لتقديم خدمة متكاملة ، تقدم القناة نشرة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام لغة الإشارة العربية الموحدة للصم والبكم على الساعة الثالثة 15:00 بتوقيت غرينتش.

بالنسبة لعملية تحرير الأخبار فإنها تبدأ باقتراح من مراسلي القناة المنتشرين في مكاتبها عبر العالم، يرسل هذا الاقتراح إلي وحدة واجبات المراسلين في مركز القناة في الدوحة والتي ترسله إلي رئيس التحرير ليقرر شكل التغطية الخبرية الملائمة ،كما يتم الإيعاز لهيئة التحرير بمتابعة مستجدات الأحداث والأخبار من خلال برقيات وكالات الأنباء، لقيام بتحرير الخبر أو التقرير حسبما يتطلبه الحدث<sup>1</sup>.

وهكذا تقدم الأخبار وعناوينها بما فيها المراسلة من مكاتب القناة عبر العالم على جهاز الحاسوب لتطلع عليه هيئة التحرير. الكل من موقعه يقدم الاقتراحات الخاصة بالنشرة، وبعد أن تصبح النشرة المعدة جاهزة يأتي المذيع المكلف بقراءتها واستعراضها على الحاسوب الذي أمامه قبل بدء بث النشرة بدقائق، ويسيطر المذيع بواسطة زر تحت المنضدة على عملية قراءة النشرة أخذا بعين الاعتبار تعليمات المخرج حول الجوانب التقنية، أي ما يخص الصورة والصوت وتطابق الكلام مع ما يظهر على الشاشة من صور وتعليمات رئيس التحرير عند إجراء المذيع لحوارات مع بعض الشخصيات على الهواء مباشرة، فالملاحظات جميعا تصل إلى أذن المذيع بواسطة سماعة الأذن<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رضوان بوقرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 135، 137.

<sup>2</sup> طارق آل شيخان الشمري، مرجع سبق ذكره، ص23.

وظهور بعض اللمسات الخفية في إدارة وإعداد البرامج ليظهر الخبر في الأخير بلمسة سحرية وموضوعية إلي حد ما من طرف عمل هيئة التحرير في القناة.

كما تعتمد القناة في طرح برامجها على الميثاق المهني الخاص بها الذي ميزها عن باقي القنوات الأخرى ليبرز مقدمي البرامج وتبرز علاقاتهم بالبرنامج بشكل خاص وانفراد القناة ببعض التغطيات المباشرة وغير مباشرة<sup>1</sup>.

وتقدم قناة الجزيرة عدة برامج سياسية وتقارير وحصص حوارية وتعتمد في ذلك على شبكة واسعة من المراسلين عبر العالم، ويتم عرض هذه البرامج حية أو مسجلة، وتبحث في قضايا سياسية وقضايا الوطن العربي وخارجه<sup>2</sup>.

وقد حاولت القناة بناء سمعة فريدة على مستوى الإعلام العربي من خلال انتهاجها لهذه السياسة الإعلامية، وعن طريق ما تؤكد دائما على حرصها على مفاهيم الحرية والموضوعية، وتقديمها خدمة إخبارية شاملة مما ساعد على سد الفراغ الإعلامي الكبير الذي كان الإعلام يعاني منه، كما استطاعت اختراق الضغوط الإعلامية بطرح أمور كانت محرمة وممنوعة من المناقشة في القنوات العربية الأخرى، وتعتبر نفسها مستقلة لا ترضخ لأي سلطات داخلية أو خارجية، ومؤمنة بصعوبة المهنة التي تؤديها<sup>3</sup>.

ويلاحظ على أداء القناة أنها تراعي دائما استضافة شخصيات ذات مسؤوليات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية لإيصال آخر المستجدات للمشاهد العربي، فهي مضمونينا تستخدم الآليات الأكثر تطورا في التنفيذ فنيا بالتركيز على جمال الصورة والمظهر والحرص على الوصول إلي المشاهد والقدرة على التحكم بعقله<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حدي الكنتاوي، "قناة الجزيرة رؤية شاملة"، إعلام وصحافة، مجلة الرسالة، العدد الأول، جانفي 2008، ص24.

<sup>2</sup> رضوان بوقرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 135، 137.

<sup>3</sup> طارق آل شيخان الشمري، مرجع سبق ذكره، ص23.

<sup>4</sup> احمد بلقمرى، "قناة الجزيرة والثورات الشعبية"، [http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/2011/04/blog-post\\_09.html](http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/2011/04/blog-post_09.html)

كسرت قناة الجزيرة سكونية الممارسة الإعلامية العربية وراكت من التجربة والخبرة في اقل من نصف عقد ما جعلها ظاهرة إعلامية بامتياز، وواقع الحال يثبت بأن القناة تؤرخ لطفرة في الإعلام السمعي البصري العربي ندر مثلها، فقد نجحت في تكسير قوالب وأنساق الإعلام العربي المبني على الرتابة والتكرار والرداءة، كما ساهمت القناة بقوة في اختراق مواطن المحذورات التي جذرتها أنظمه الحكم العربية المرتكزة على تحريم تعدي الخطوط الحمراء والطعن في سياسة الأنظمة و اتجاهاتها، فقد فتحت هذه القناة ملفات عدة كانت في طي المسكوت عنها، فقد تحدثت عن العلاقات العربية - الإسرائيلية ومسلسل التطبيع، وقرأت كتب العمالة لبعض الأنظمة، كما توغلت في المحفل الماسوني، وطرحت وضع ووظيفة الفرق الصوفية بعد الحاد عشر من سبتمبر<sup>1</sup>.

حصلت القناة على ثلاث جوائز دولية تقديرا لسياستها الإعلامية، الجائزة الأولى من وكالة اتار تاس الروسية والثانية من مؤسسة الأمير كلاوس من هولندا، أما الثالثة من مؤسسة ابن رشد للفكر الحر ببرلين<sup>2</sup>.

وحصل موقع القناة على جائزة أفضل موقع لتوفير المعلومات في مسابقة لجنة جوائز الشرق الأوسط، وسجلت حركة الموقع في 2007 حوالي 38 مليون زائر وأكثر من 260 مليون صفحة مشاهدة وقدم أكثر من 22 ألف خبر وتقرير ومئات التحليلات الإخبارية، وبلغ عدد المشاركين في الموقع 90 ألف ولهم خدمة النشرة الإخبارية مجاناً على بريدهم الإلكتروني<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يحي يحيوي، "في إشكالية الإرهاب بقناة الجزيرة"، ص 1، 2012/05/08.

<sup>2</sup> طارق آل شيخان الشمري، مرجع سبق ذكره، ص 24.

<sup>3</sup> رضوان بوقرة، مرجع سبق ذكره ص 141.

واجهت قناة الجزيرة بالموازاة مع نجاحها وانتشارها الكثير من الانتقادات سواء من الحكومات العربية أو غيرها مثيرة هذه الانتقادات العديد من الشكوك ونقاط الظل حول عمل هذه القناة وسياستها التحريرية، النقاط التي ارتكزت عليها هذه الانتقادات وهي:

\_ أنها عبارة عن واجهة وأداة أمريكية للتطبيع مع إسرائيل وفي هذا الإطار يقول ياسر المحلاوي ... هناك برامج أدخلت التطبيع إلى غرفة العربية وأعطت للإسرائيليين مساحة من الحضور والاحتفاء في محاولة لتطبيع العقل العربي وقبول للخطاب الإسرائيلي وتعامل معه على انه رأي وأكثر من رأي، هناك فرق بين العلاقة الموضوعية وبين الصداقة بين ما تحببهِ الضرورات التي تبيح المحظورات وبين استسلام المذهل للخطاب الإسرائيلي...<sup>1</sup>.

\_ إنها عبارة عن أداة للتحريض الديني والتحريض الإرهابي والكرهية الدينية عبر قنوات لنشر آراء ووسائل تنظيم القاعدة، وبتها لرسائل أسامة بلادن<sup>2</sup>.

\_ إن القناة مجرد مؤسسة قطرية تحاول إن تعطي لقطر دور اكبر من حجمها، حيث كتبت مجلة الوطن العربي حول قناة الجزيرة قائلة، " ...إن القناة تحولت إلى أداة بيد أعداء الأمة العربية والإسلامية بدلا من أن تكون وسيلة إعلامية ديمقراطية، وإن اسمها مجرد لافتة خارجية، ولن تستطيع قطر أن تلعب من خلالها دورا اكبر من حجمها حتى لو دعمتها أمريكا وإسرائيل في ذلك..."<sup>3</sup>.

\_ اعتماد مبدأ الإثارة في برامجها وتغطيتها الإخبارية المختلفة لاستمالة جمهور كما هو الحال في أسلوب صراع الديكة المعتمدة في كثير من البرامج والتغطيات الإخبارية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>مفيد الزبيدي ، مرجع سبق ذكره، ص53.

<sup>2</sup>يحي يحيواوي ، مرجع سبق ذكره، ص3.

<sup>3</sup>رحيم مزيد ، مرجع سبق ذكره، ص53.

<sup>4</sup>مفيد الزبيدي، نفسه، ص62.

\_ عدم وضوح المعايير التي تتعامل وفق القناة مع الأحداث والأخبار، فقد تركز لأيام على الموضوع ما وسرعان ما تتراجع عنه<sup>1</sup>.

\_ من الناحية التقنية ورغم تطور القناة المضطرد- فهي مازالت تعاني من أوجه ضعف مهمة فالقناة لم تتطور بحيث تصبح مكاتبها مصدرا رئيسيا للأخبار والتغطية الأصلية للقناة تعتمد وبشكل كبير على المصادر الأجنبية والأفلام الأصلية لا تزال تعاني من ضعف يجعلها دون المستوى العالمي بكثير.

- بالرغم من الانتقادات وردود الأفعال الرسمية والشعبية العنيفة التي تسببت في حدوث أزمات دبلوماسية، فقد استمرت القناة في سياستها الإعلامية هذه رافضة التراجع عنها أو حتى التخفيف منها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مفيد الزبيدي، نفسه، ص62.

<sup>2</sup> طارق آل شيخان الشمري، مرجع سبق ذكره، ص24.

## 3- الميثاق الإعلامي لقناة الجزيرة:

تبنى هذا الميثاق المؤتمر الأول للجامعة الأمريكية لمخرجي أخبار الإذاعة والتلفزيون وعقد هذا المؤتمر تحت عنوان الرؤية والمهمة يقول الجزيرة خدمة إعلامية عربية هي عربية الانتماء عالمية التوجه، شعارها الرأي والرأي الآخر وهي منبر تعددي ينشد الحقيقة ويلتزم بالمبادئ المهنية في إطار مؤسسي.

وقد رأى وضاح خنفر المدير الأسبق لقناة الجزيرة إن سبب وضع ميثاق إعلامي خاص بقناة الجزيرة يرجع إلى التوسع الكبير لها فهي تمتلك سبعين مراسلا وثلاثة وعشرين مكتبا ينتشرون جميعا في القارات الخمس؛ ليس من السهل التواصل معهم بشكل كامل، فهذا الكم الهائل من المراسلين والصحفيين عندما تضع هذا الميثاق كدستور يحكم العلاقة بينهم جميعا إذا كل واحد منهم يعرف حدود مهنته وحقه وما إلى ذلك<sup>1</sup>.

وكون قناة الجزيرة عالمية التوجه فإنها تعتمد ميثاق الشرف المهني التالي:

- 1- التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغليب الاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنية.
- 2 للمسعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في التقارير والبرامج والنشرات الإخبارية بشكل لا غموض فيه ولا ارتياب في صحته أو دقته.
- 3- معاملة جمهورها بما يستحق من احترام والتعامل مع كل قضية أو خبر باهتمام لتقديم صورة واضحة وواقعية ودقيقة مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة والحروب والاضطهاد والكوارث والأحاسيس ذويهم والمشاهدين واحترام خصوصيات الأفراد والذوق العام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> برنامج من واشنطن، حافظ المرادي، "مواثيق الشرف الإعلامية"، 2012/3/30،  
[http : //www.aljazeera.net /programs /page/c8417492-986b20af](http://www.aljazeera.net/programs/page/c8417492-986b20af)  
<sup>2</sup> هيثم مناع، ميثاق الشرف المهني، 2012/3/30، <http://www.haythamanna.net>

- 4- الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدف في حد ذاته .
- 5- تقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منهما.
- 6- التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيها من أعراف وثقافات ومعتقدات وما تنطوي عليه من قيم وخصوصيات ذاتية لتقديم انعكاس أمين غير منحاز.
- 7- الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتفادي تكراره.
- 8- مراعاة الشفافية في التعامل مع الأخبار ومصادرها والالتزام بالممارسات الدولية المرعبة فيما يتعلق بحقوق هذه المصادر .
- 9- التمييز بين مادة الخبر والتحليل والتعليق لتجنب الوقوع في فخ الدعاية والتكهن.
- 10- الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة وخاصة في ضوء ما يتعرض له الصحفيون أحيانا من اعتداءات أو مضايقات والتعاون مع النقابات الصحفية العربية أو الدولية لدفاع عن حرية الصحافة والإعلام<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> هيثم مناع، مرجع سبق ذكره.

## 4- الجزيرة وتكوين الرأي العام:

تكمن كل مهمة إعلامية لوسائل الإعلام اليوم في صناعة الرأي العام وتوجيهه شارع معين وزرع فكر خاص لدى شريحة معروفة من الناس، فإذا تساءلنا عن الدور الذي تقوم به قناة الجزيرة الإخبارية في هذا السياق لوجدنا الأمر لا يخرج كثيرا عن باقي القنوات مع اختلاف جوهري، فقناة الجزيرة وخلال أعوام ثلاثة عشر لعبت دورا رائدا في صناعة الرأي العام في المنطقة العربية و الجاليات المهاجرة من هذه المنطقة، وليس إلا أن نتابع الدور البالغ الخطورة والأهمية لبرنامج الاتجاه المعاكس الذي استطاع بمهارة فائقة أن يغير رأي الشعب العربي وخلال ساعتين فقط بشكل كامل لصالح الانتفاضة الفلسطينية، بل استطاع فيصل القاسم في حلقة واحدة بثت بمواكبة انتفاضة الأقصى أن يعيد تركيب الموقف العربي الموحد من القضية بعد أن تسببت "أوسلو" في تفكيكه وتشرذمه<sup>1</sup>.

ظهرت قناة الجزيرة لتتحدى جبابرة الإعلام العربي وتقرض نفسها على وسائل إعلام القنوات الإخبارية، قوية جريئة في طرحها و معالجتها لحد التهور المهني غير محسوب مما عرضها للكثير من النقد والهجوم من أنظمة عربية وشن حملة شرسة لكتم صوتها وغلق مكاتبها بالعواصم والمدن العربية المختلفة و التعتيم وقطع ترددها وبثها، ومع ذلك شكلت قناة الجزيرة نقطة تحول في الإعلام العربي، حيث حركت الكثير من التفاعلات وكان لها تأثير كبير على توجهات الجمهور إزاء ملفات عديدة تتعلق بالسياسة الدولية وحتى المحلية لبعض الدول مثل مصر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نوال السباعي، "13 عاما مع الجزيرة: صناعة الرأي... وصناعة صناعه"، جريدة العرب، العدد7840، قطر، 2009/11/29، ص10.

<sup>2</sup> فيفا الصندي، "الجزيرة القطرية: حكاية قزم الذي تسلط وتجبر على جنث العمالقة..."، جريدة الحوار المتمدن، العدد3647، الأردن، 2012/2/23، ص6.

طيلة عشر سنوات وقناة الجزيرة تعمل على تعبئة الشارع العربي وبلورة فكر الشباب العربي بمفاهيم لم تكن في متناوله، وبهذا تفوقت القناة تفوقاً مدهشاً على كل المنابر الصحفية التي كانت ومازالت تحارب على عدة جهات من أجل البقاء كصوت مسموع وسط بيئة تكتم كل الأفواه التي لا تساير الخط القويم لرجل السلطة المبجل، وبالتالي حين بدأت تتحدث قناة الجزيرة عن الفساد والديمقراطية ودولة الحق والقانون، فإن هذا الأمر كان جديداً بالنسبة للمشاهد العربي فتح له أفق واسع لفهم وضعيته وسط مجتمع تغيب فيه قيم الحرية والديمقراطية، ومنه نستطيع القول أن قناة الجزيرة ربّت جيلاً كاملاً وشحنته بمفاهيم لم يكن يعرف عنها إلا القليل وكان يتلقى برامج كثيرة بإعجاب وتجاوب شديدين وهو يرى لأول مرة الآراء تختلف والتي لم تكن تعبر في الواقع إلا عن اختراق لطابوا سياسي ظل يحكم ويلجم وعي المشاهد العربي لعقود طويلة مستمرة، وهذا ما يدفعنا للقول أن الربيع العربي لم يأت صدفة أو بمحض إرادة شاب اسمه البوعزيزي حرق في نفسه القهر الذي عناه في دولة بوليسية قد تكون أكثر الدول العربية طغياناً، كان يمكن للبوعزيزي إن يحرق نفسه ولا يسمع به احد بسبب التعتيم الإعلامي وعصا القمع الغليظة، وهنا نعيد التفكير مرة أخرى بأن الجزيرة لعبت دوراً حاسماً في تشكيل وعي جيل من الشباب العربي التواق إلى الحرية والإعتاق من سلاسل العبودية، بطبيعة الحال أن الشعب العربي لم يكن ليستمر في وضعية العيش كعبد تحت وصاية الحكام الذين لاتهمهم إلا ثروات البلد وتكميم أصوات النخب الحرة التي تحاول فتح فمها لمواجهة الظلم والطغيان، ولكن الأمر كان سيحتاج إلى وقت أطول من الوقت الذي تولت فيه الأحداث، فقناة الجزيرة لم تعتمد صنع تاريخ عربي جديد وربما لم يكن في صالحها إحداث هذه النقلة النوعية في بلورة وعي المواطن العربي من جديد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>مصطفى حمداوي، "الجزيرة بين ديماغوجية وتشكيل الوعي"، جريدة المتوسط، لندن، العدد 166، 2012/2/16، ص 9.

هذا وقد حمل الرؤساء العرب قناة الجزيرة مسؤولية ما يحدث في الوطن العربي ،فقد قام الرئيس اليمني بشن هجوم قاسي على قناة الجزيرة في خطابه الأخير ،وقبله كان الرئيس السوري بشار الأسد اعتبر أنّ القناة لها دور كبير وتخريبي لما يحدث في سوريا وكذلك الحال مع معمر القذافي والرئيس المصري السابق، وحتى بعض المذيعين انسحبوا من القناة. باعتبارها قناة تحريض، الكل يتابع ويترقب في الوقت الحالي ما يحدث في سوريا واليمن يعتبر أنّ قناة الجزيرة محور ارتكاز في الثورات العربية مؤخرا وقوة تأثيرها تبقى واضحة للمشاهد العربي ،فالجزيرة كانت حسب توجهها وسياستها الإعلامية نقطة تحول في المؤثرات الهامة في العصر الجديد لقوة الفضائيات في تغيير الأنظمة السياسية<sup>1</sup>.

لقد كانت الجزيرة الأولى من تاريخها ودون منازع الجهة الشعبية الوحيدة التي كان الناس يثقون بها وبما تنبئه من أخبار وأراء وتحليلات. كما حدث أثناء غزو العراق فعلى سبيل المثال لقد أنقذت الأمة من الانهيار النفسي بما قدمته من ثبات خمسة أو ستة شخصيات مهمة من كبار علماء الأمة العربية وقياداتها الفكرية أثناء ذلك الغزو، الذي كان اشد الناس من صحوه ما بعد الخامس من يونيو ،عندما اكتشفوا اللعبة القذرة التي مارسها عليهم الإعلام العربي الذي حول الهزيمة المخزية الساحقة إلى نصر رنان ما زال يرن ويطن في أذان جيل كامل حتى بعد مرور أكثر من أربعين عاما<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد الرشيد، "الفضائيات العربية وقلب الأنظمة الحاكمة"، جريدة الرياض، السعودية، العدد15652، 2011/5/2، ص8.

<sup>2</sup> نوال السباعي ، مرجع سبق ذكره.

## 5- قناة الجزيرة وإثارة الرأي العام الجزائري:

في شهر ديسمبر 2007م عرض موقع الجزيرة في ركن الاستفتاء سؤالاً يفترض حسب مصممه الإجابة بنعم أو لا وجاءت صيغة السؤال على النحو التالي: هل أنت مع أم ضد التفجيرات الأخيرة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على مقر هيئة الأمم المتحدة في الجزائر، والتي كما نعرف أدت إلى مقتل 41 شخصا من بينهم 17 موظفا من هيئة الأمم المتحدة، والنتيجة كانت انتفاضة الجهات الرسمية وقادة الرأي والنخبة المثقفة في الجزائر ضد هذا الاستفتاء المثير<sup>1</sup>.

وقد جعل هذا الاستفتاء حمراوي حبيب شوقي يتحدث بكل طلاقة ويقول أن الاستفتاء كان موجها للجزائريين، مع إني لم أطلع عليه حين نشر مباشرة ولكن حين سمعت الخبر بسبب البلبلة التي حصلت بعد نقل موقع قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي للاستفتاء والافتخار به وقام موقع القناة بسببه، لم افهم جيدا ماذا يراد من وراء هذا الاستفتاء وحتى الآن لم يوضح لنا الموقع بتفصيل أكثر ما المقصود من وراء هذا الاستفتاء بالرغم من الإجراءات التي قامت بها القناة بعد سحب الاستفتاء ضد من قام بنشره واعتذارها عنه.

وقد أعرب أستاذ في العلوم السياسية مالك زماش عن استيائه من السؤال الذي طرحته القناة الجزيرة وقال بأنه يمثل اختلال في الموازين وانتقاصا في المصداقية التي تدعيها القناة. ومن جانبها وصفت المحامية الشابة نبيلة المقراني الاستفتاء بالغريب واعتبرته إهانة للجزائريين الذين صمدوا طوال السنوات في وجه البربرية والدموية التي أرادت إعادة البلاد إلى قرون التخلف والهمجية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمال الزرن، "الإرهاب والانترنت وتجليات رأي عام افتراضي"، الملتقى الدولي الثاني لرأي العام في العالم العربي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس، نوفمبر 2008.

<sup>2</sup> عصام الحمود، "قناة الجزيرة... جالك"، 2012/5/18، <http://www.hamoudstudio.com/?>

ولم تتوقف ردود الأفعال الوطنية المنددة باستفتاء العار الذي نشرته قناة الجزيرة بحثا عن تأييد وهمي ومبررات للاعتداء الإرهابي الذي استهدف الأبرياء في الجزائر، وقد اعتبر الأمين العام لتجمع الوطني الديمقراطي السيد احمد أويحي لدى استضافته في منتدى التلفزيون بالجزائر، إن القناة بتشهيرها الأعمال الإرهابية برهنت على مساندتها للإرهاب وموقفها المعادي للجزائر مشيرا إلى انه تفاجأ بتصرف القناة بعد بثها لنتائج الاستفتاء لموقعها، عقب تفجيرات الأخيرة التي استهدفت الجزائر<sup>1</sup>.

ونظرا للانتفاضة الواسعة التي شنتها النخبة الجزائرية على القناة اضطرت القناة إلى تقديم اعتذار رسمي ومحاسبة من كان وراء نشر هذا الاستفتاء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> "إدانة واسعة لتواطؤ القناة مع الإرهاب"، جريدة المساء، الجزائر، العدد 3286، 2007/12/23، ص3.

<sup>2</sup> جمال الزرن، مرجع سبق ذكره.

الفصل التطبيقي

الدراسة الميدانية

## 1/ عرض وتحليل الجداول:

## 1-جدول يمثل متغير الجنس:

النسبة (%)	التكرار	العينة الجنس
60	36	ذكور
40	24	إناث
<b>100</b>	<b>60</b>	<b>المجموع</b>

من خلال قراءتنا للجدول يتضح أن 60% من أفراد العينة أي ما يعادل 36 مفردة من أصل 60 مفردة هم من الذكور. أما النسبة المتبقية 40% ما يعادل 24 مفردة من أصل 60 مفردة هم من الإناث وهذا راجع إلى نوع المعاينة التي اعتمدنا عليها وهي المعاينة الصدفية.

## 2- جدول يمثل متغير التخصص:

النسبة (%)	التكرار	العينة التخصصات
56.67	34	علوم إنسانية واجتماعية
18.33	11	آداب ولغات
5	03	علوم رياضيات وتكنولوجيا
20	12	علوم تجارية
<b>100</b>	<b>60</b>	<b>المجموع</b>

يتبين من خلال الجدول رقم 2 أن أكبر نسبة من أفراد العينة هم من تخصص علوم إنسانية واجتماعية والتي تقدر بـ 56.67%.  
ويأتي تخصص العلوم التجارية في المرتبة الثانية بنسبة 20%، ثم يليه تخصص آداب ولغات بنسبة 18.33%، ويحل تخصص علوم تكنولوجيا المركز الأخير بنسبة 5%.

## 3- جدول يمثل متغير المشاهدة:

النسبة (%)	التكرار	العينة
		المشاهدة
54.23	32	نعم
6.48	4	لا
38.98	23	أحيانا
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يتضح لنا من الجدول رقم 3 بأن أكبر نسبة من العينة والمقدرة بـ 54.23% يشاهدون القنوات الإخبارية العربية.

في حين أن نسبة 38.98% من أفراد العينة يشاهدون القنوات الإخبارية أحيانا ونسبة 6.48% فقط من أفراد العينة لا يشاهدون القنوات الإخبارية العربية.

## 4- جدول يمثل متغير قناة الجزيرة :

النسبة (%)	التكرار	العينة
		قناة الجزيرة
20.34	12	احترافية
32.20	19	عادية
47.45	28	منحرفة
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 4 أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والمقدرة بـ 47.45% تعتبر قناة الجزيرة الإخبارية قناة منحرفة لأنها تعمل على خلق فوضى وبث المشاكل في المجتمع العربي، في حين ترى نسبة 32.20% من أفراد العينة أنها قناة إخبارية عادية كباقي القنوات أما نسبة 20.34% يعتبرونها قناة احترافية وسياسية بامتياز وذلك نظرا للإمكانيات

المادية والبشرية الكبيرة التي تمتلكها قناة الجزيرة بالإضافة إلى تغطيتها المتميزة والحصريّة للأحداث والأخبار في العالم .

**5- جدول يمثل متغير ساعات المشاهدة:**

النسبة (%)	التكرار	العينة ساعات المشاهدة
49.15	29	أقل من ساعة
16.49	10	ساعة
33.89	20	أكثر من ساعة
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يشير الجدول أعلاه أن أكبر نسبة 49.15% من أفراد العينة قد أدلوا بأقل حجم ساعي لمشاهدتهم لقناة الجزيرة الإخبارية نظرا لانشغالاتهم اليومية كما أنهم لا يهتمون بالقناة إلا عندما تكون هناك أحداث أو أخبار تهمهم.

في حين أن نسبة 33.89% يشاهدونها أكثر من ساعة يوميا لاهتمامهم الشخصي بالقناة وما تقدمه من أخبار على مدار الساعة وتلبي كل المتطلبات، بينما نسبة 16.94% يشاهدونها ساعة يوميا حسب الظروف.

**6 - جدول يمثل متغير البرامج المفضل مشاهدتها:**

النسبة (%)	التكرار	العينة البرامج
21.73	20	الحوارية
34.78	32	الإخبارية
43.47	40	المثيرة للجدل
<b>100</b>	<b>92</b>	<b>المجموع</b>

يتبين لنا من الجدول رقم 6 أن 43.47% من مجموع أفراد العينة يفضلون مشاهدة البرامج المثيرة للجدل، في حين نجد أن نسبة 34.78% يفضلون مشاهدة البرامج الإخبارية أما النسبة المتبقية وهي 21.73% تفضل مشاهدة البرامج الحوارية.

**7- جدول يمثل متغير مصداقية قناة الجزيرة بالنسبة لإفراد العينة :**

النسبة (%)	التكرار	العينة المصداقية
44.06	26	لها مصداقية
55.94	33	ليست لها مصداقية
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

من خلال قراءتنا للجدول تبين لنا أن غالبية أفراد العينة يرون أن القناة الجزيرة الإخبارية تنعدم للمصداقية وهي نسبة مقدرة بـ 55.94%، أما نسبة 44.06% يجدون أن قناة الجزيرة الإخبارية لها مصداقية كبيرة وإنها تلتزم بهذه القيمة في معالجتها للإخبار. ويلاحظ من خلال هذه النسب عدم التفاوت الكبير بين من يرون أن القناة لها مصداقية في معالجة الأخبار ومن يرون أن القناة ليست لها مصداقية في معالجة الأخبار.

**8- جدول يمثل متغير ثقة افراد العينة بالقناة:**

النسبة (%)	التكرار	العينة الثقة
13.56	08	كبيرة
76.27	45	نوعا ما
10.17	06	لا توجد
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول رقم 8 أن نسبة 76.27% من مجموع أفراد العينة لديهم ثقة نسبية في قناة الجزيرة الإخبارية أي أنهم لا يثقون بها تماماً كون أن هذه القناة تلتزم بالمصداقية في معالجتها للأخبار وأحيانا لا تلتزم بذلك، في حين أن نسبة 13.56% يثقون بها كثيراً وذلك يعود إلى أنها القناة الإعلامية الأولى في الوطن العربي، بينما نسبة 10.17% لا يثقون بها وذلك لعدم التزامها بالموضوعية والمصداقية وتغليب الرأي العام العربي.

**9- جدول خاص بمتغير جراءة القناة في طرح المواضيع الحساسة:**

النسبة (%)	التكرار	العينة جرأة القناة
76	45	جريئة
24	14	غير جريئة
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يتضح من خلال الجدول رقم 9 بأن أكبر نسبة من أفراد العينة والمقدرة بـ 76% يرون أن قناة الجزيرة الإخبارية جريئة في طرح المواضيع والقضايا ذات الحساسية العالية. في حين أن نسبة 24% من عدد أفراد العينة يرون أن قناة الجزيرة الإخبارية ليست جريئة في طرح المواضيع والقضايا ذات الحساسية العالية.

## 10- جدول خاص بمتغير أخبار وتقارير قناة الجزيرة:

النسبة (%)	التكرار	العينة أخبار وتقارير القناة
31.90	21	خلط بين المادة الخبرية والرأي
66.60	44	توظيف الأخبار والتقارير لأهداف سياسية
01.50	01	مستقلة تورد الخبر دون تدخل أو توظيف للرأي
<b>100</b>	<b>66</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يرون بأن قناة الجزيرة الإخبارية توظف الأخبار والتقارير لأهداف سياسية وهذا راجع لأجندة القناة وتقدر نسبتهم بـ 66.60%. في حين أدلت نسبة 31.90% من أفراد العينة بأن هناك خلط بين المادة الخبرية والرأي في تقارير وأخبار قناة الجزيرة ويرى الجزء المتبقي من أفراد العينة أن ويقدر بـ 01.50% بأن القناة مستقلة ولا يوجد في تقاريرها وأخبارها أي تدخل أو توظيف للرأي.

## 11- جدول خاص بمتغير تغطية قناة الجزيرة الإخبارية:

النسبة (%)	التكرار	العينة تغطية القناة
35.60	21	مهنية إعلامية
64.40	38	منحازة وغير موضوعية
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يشير الجدول رقم 11 أن نسبة 64.40% من مجموع أفراد العينة أدلت بأن قناة الجزيرة الإخبارية منحازة وغير موضوعية وذلك من خلال تغطيتها الإخبارية التي تبدي القناة أنها منحازة.

والنسبة المتبقية وهي 35.60% ترى بأن قناة الجزيرة الإخبارية مهنية وإعلامية نظرا للتغطية الممتازة للقناة.

### 12- جدول خاص بمتغير سياسة قناة الجزيرة:

النسبة (%)	التكرار	العينة سياسة القناة
62.70	42	مرتبطة مع سياسة قطر
10.40	07	منفصلة عن سياسة قطر تماما
26.90	18	تتزوج بين الاستقلالية والتوظيف السياسي
<b>100%</b>	<b>67</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 62.70% من عدد أفراد العينة تجد أن سياسة قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية القطرية مرتبطة مع السياسة الخارجية لدولة قطر في حين أن نسبة 10.40% من أفراد العينة تجد أن قناة الجزيرة الإخبارية منفصلة تماما عن سياسة قطر بينما نسبة 26.90% تجد أن قناة الجزيرة الإخبارية القطرية تزوج بين استقلاليتها عن سياسة قطر وترتبط مع القناة لتوظيف سياسي.

### 13- جدول خاص بمتغير الهدف من تأسيس القناة:

النسبة (%)	التكرار	العينة الهدف من تأسيس القناة
24.60	17	نقل الأحداث بصدق ومهنية
29	20	خلق فوضى فكرية وشعبية
10.15	07	تدمير النسيج العربي
36.25	25	منافسة القنوات الإخبارية الأجنبية
<b>100</b>	<b>69</b>	<b>المجموع</b>

يوضح الجدول رقم 13 أن نسبة 26.60% من أفراد العينة يرون أن الهدف من تأسيس القناة هو نقل الأحداث بصدق ومهنية وفي المقابل ترى نسبة 29% من أفراد العينة أن الهدف من تأسيس القناة هو خلق فوضى فكرية وشعبية ونسبة 10.15% من أفراد العينة ترى أن الهدف من تأسيسها هو تدمير النسيج العربي والنسبة الأكبر من أفراد العينة ترى أن الهدف من تأسيسها هو منافسة القنوات الأجنبية.

#### 14- جدول خاص بمتغير معالجة قناة الجزيرة الإخبارية للقضايا:

النسبة (%)	التكرار	العينة تغطية القناة
37.30	22	تورد الرأي والرأي الآخر
62.70	37	لا تورد الرأي والرأي الآخر
100	59	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 14 أن نسبة 37.30% من مجموع العينة يرون أن قناة الجزيرة الإخبارية تحتوي في معالجتها و تغطيتها للقضايا على الرأي و الرأي الآخر ويبررون ذلك بأن القناة تحترم أخلاقيات المهنة من أجل كسب ثقة الجمهور بينما نسبة 62.70% من أفراد العينة يرون أن القناة في تغطيتها ومعالجتها للقضايا الإخبارية لا تورد الرأي والرأي الآخر لأن ذلك يتنافى مع مصالحها السياسية كما أنها تعمل على خدمة أجندة معينة سواء كانت أمريكية أو إسرائيلية لذل لا تقوم بتوظيفه.

#### 15- جدول خاص بمتغير واقعية الصورة المذاعة في قناة الجزيرة:

النسبة (%)	التكرار	العينة واقعية الصورة
39	23	واقعية
61	36	غير واقعية
100	59	المجموع

من خلال الجدول رقم 15 يتضح أن غالبية أفراد العينة والتي تقدر نسبتهم بـ 61% يرون أن الصورة المذاعة في قناة الجزيرة غير واقعية وهي مشكوك فيها لأن الصور التي تعرضها أحيانا تكون مفبركة وتفند للمصداقية ومنحازة ويصعب الحكم على الصورة في ظل وجود التضليل الإعلامي.

في حين نسبة 39% من أفراد العينة يجدون أن الصورة المذاعة في قناة الجزيرة واقعية إلى حد كبير باعتبارها تجسد الواقع ولا يمكن التشكيك فيها.

#### 16- جدول خاص بمتغير قابلية تراجع قناة الجزيرة عن أن خبر تبين عدم صحته:

النسبة (%)	التكرار	العينة قابلية تراجع القناة
36	21	أكد
64	38	غير وارد
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يتضح لنا من خلال قراءتنا للجدول أن نسبة 64% من أفراد العينة يرون عدم قابلية تراجع قناة الجزيرة عن رأي تبين عدم صحته أي تراجع قناة الجزيرة الإخبارية عن أي خبر تبين عدم صحته أمر غير وارد في حين أن نسبة 36% من أفراد العينة يرون أن قابلية تراجع قناة الجزيرة الإخبارية أمر مؤكد.

#### 17- جدول خاص بمتغير استطاعة قناة الجزيرة الإخبارية تكوين رأي أو موقف عام تجاه قضية معينة:

النسبة (%)	التكرار	العينة استطاعة القناة
73	43	نعم
27	16	لا
<b>100</b>	<b>59</b>	<b>المجموع</b>

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 17 أن أكبر نسبة من أفراد العينة والمقدرة بـ 73% ترى أن قناة الجزيرة استطاعت أن تشكر أو تبين موقفا عاما اتجاه عدة قضايا تهم الوطن العربي خاصة في السنوات العشر الأولى التي ظهرت فيها القناة بينما ترى نسبة 27% من أفراد العينة أن قناة الجزيرة الإخبارية لم تشكل موقفا عاما اتجاه أي قضية.

**18- جدول خاص بمتغير أهم القضايا التي شكلت فيها قناة الجزيرة الإخبارية موقفا عاما:**

النسبة (%)	التكرار	العينة القضايا
63	27	الربيع العربي
21	09	القضية الفلسطينية
16	07	قضايا أخرى
<b>100</b>	<b>43</b>	<b>المجموع</b>

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 63% من أفراد العينة وهي النسبة الأكبر ترى أن قناة الجزيرة الإخبارية استطاعت أن تكون موقفا عاما اتجاه ما يحدث اليوم في الوطن العربي من ثورات تونس، مصر، ليبيا، وسوريا بينما ترى نسبة 21% من أفراد العينة أن قناة الجزيرة بشكل مدهل تكوين موقف عام عربي وعالمي تجاه القضية الفلسطينية في حين أن نسبة 7% من أفراد العينة يرون أن قناة الجزيرة استطاعت أن تشكل موقفا عاما في قضايا أخرى تهم الوطن العربي، مثل حرب العراق (صدام)، لبنان، حزب الله وغيرها.

## 2/ النتائج الميدانية للدراسة:

\* مما سبق تناوله في الجانب التطبيقي من معطيات الجداول وتحليلها والنتائج الأولية المتعلقة بما يمكن أن نخرج بالنتائج واستنتاجات التالية :

1- إن قناة الجزيرة الإخبارية تستقطب نسبة كبيرة من المشاهدين الجزائريين (الأساتذة) حيث تبلغ نسبة المشاهدة الدائمة 54.23% يتابعونها لأنها تنقل الأخبار بشكل آني ومفصل، في حين أن نسبة 38.98% ممن أجريت عليهم الدراسة يشاهدونها أحيانا وذلك حسب المواضيع والأخبار والأوقات التي تعرض فيها بينما لا تزيد نسبة الأفراد الذين لا يشاهدون القناة عن 6.78% وهذا يرجع إلى أسباب تتعلق بالقناة من حيث مصداقيتها في نقل الأخبار، وانعدام الثقة لدى المبحوثين في الأخبار التي تقدمها القناة كما أن هناك أسباب أخرى الخاصة بالأفراد الذين لا يشاهدون لارتباطهم بانشغالات أخرى .

2- إن غالبية أفراد العينة ممن يشاهدون قناة الجزيرة الإخبارية وبلغت نسبتهم 47.45% يعتبرونها منحرفة وبعيدة عن الالتزام بالميثاق الإعلامي الذي تدعي العمل به وينص هذا الميثاق على التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية وتنوع دون تغليب الاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنة. ويبيدي 20.34% رضاهم عن قناة الجزيرة الإخبارية وما تبثه من أخبار باعتبارها قناة احترافية ولها ميزة سياسية خاصة على غرار بعض القنوات، وفيما يتعلق بالنسبة المتبقية والمقدرة بـ 32.20% فهي ترى في قناة الجزيرة الإخبارية مجرد قناة عادية ومهمتها نقل الأخبار إلى المشاهدين كبقية القنوات الإخبارية الأخرى.

3- من خلال نظرة فاحصة يتبين أن أكثر الاستجابات كانت تؤكد على مشاهدتها في اقل من ساعة وتمثل 49.15% وفي المقابل نسبة 33.89% يشاهدونها أكثر من ساعة كما نجد نسبة المبحوثين الذين مالت إجاباتهم إلى ساعة تساوي 16.94%.

4- بالنسبة للسؤال الخاص بالبرامج التي يحرصون على مشاهدتها في قناة الجزيرة نجد أن أعلى نسبة مئوية كانت في الاختيار الثالث وهو البرامج المثيرة للجدل وقدرت بـ 43.47% وأدنى نسبة كانت في الاختيار الثاني وهي البرامج الحوارية وقدرت بـ 21.73%، والنسبة المقدرة بـ 34.78% فهي من نصيب الاختيار الأول المتمثل في البرامج الإخبارية.

- 5- إن نسبة 55.94% من المبحوثين يرون إن قناة الجزيرة الإخبارية تفتقد للمصداقية في نقل الأخبار وتغطية الأحداث، بينما ترى النسبة المتبقية والمقدرة بـ 44.06% عكس ذلك.
- 6- لقد تبين من خلال تحليل استجابات أفراد العينة الدراسة حول مدى ثقتهم في قناة الجزيرة الإخبارية وجدنا غالبيتهم لا يثقون في قناة الجزيرة الإخبارية ثقة تامة نظرا لحضور المصداقية في مواضيع معينة وغيابها في مواضيع أخرى .
- 7- إن موقف النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية من حيث الجراءة في طرح الموضوعات ذات الحساسية العالية كان ايجابي بنسبة 76.27%.
- 8- إن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن قناة الجزيرة الإخبارية توظف الأخبار والتقارير لأهداف سياسية وتبلغ نسبة تأكيدهم 66.60%.
- 9- هناك اختلاف بين ايجابيات المبحوثين بخصوص إذا ما تميزت قناة الجزيرة الإخبارية بالمهنية والموضوعية في تغطيتها للأخبار، إذ جاءت النسبة الأكبر من الإجابات بأنها منحازة وغير موضوعية بينما نسبة قليلة من المبحوثين رأيت أن عملها يمتاز بالمهنية الإعلامية.
- 10- عدد كبير من أفراد العينة وباختلاف تخصصاتهم اعتبروا أن السياسة الإعلامية والخط التحريري الذي تعمل به قناة الجزيرة مرتبط بالسياسة الخارجية لدولة قطر وقدرت نسبتهم بـ 62.70%.
- 11- ترى نسبة 36.25% من مجموع المبحوثين أن الهدف من تأسيس قناة الجزيرة الإخبارية هو منافسة القنوات الإخبارية الأجنبية، بينما نسبة 24.64% تنظر إلى أن الهدف من تأسيس القناة هو نقل الأحداث بصدق ومهنية، في حين 29% تعتبر إن الهدف الأكبر من تأسيس القناة هو خلق فوضى فكرية وشعبية، والنسبة المتبقية والمقدرة بـ 10.15% تؤكد على أن قناة الجزيرة الإخبارية أسست بهدف تدمير النسيج العربي .
- 12- من خلال نظرة معمقة استنتجنا إن أكثر الاستجابات كانت تؤكد على عدم توظيف قناة الجزيرة الإخبارية الرأي والرأي الآخر في تغطيتها الإخبارية كونها تراعي مصالحها السياسية أو لخدمة أجندة معينة وهذا بنسبة 62.72%، والنسبة التي قالت أن القناة تورد الرأي و الرأي الآخر تقدر بـ 37.30%.

- 13- إنّ الغالبية العظمى من عينة الدراسة ما يعادل 64% من النسبة الاجمالية ترى أنّ قابلية تراجع قناة الجزيرة الاخبارية عن ايّ خبر تبيّن عدم صحته هو أمر مستبعد وغير وارد.
- 14 - إن الصور التي تعرضها قناة الجزيرة الإخبارية كما هو مبين يوضح عدم واقعيّتها بنسبة 61% نظرا للتضليل الإعلامي وما تتعرض له من فبركة و تحريف.
- 15- وضحت الدراسة أن نسبة 73% من أفراد العينة أدلوا بان قناة الجزيرة استطاعت أن تبني موقفا عاما تجاه قضية معينة و من أهم القضايا التي شكلت فيها موقفا هي على الترتيب:
- قضايا الربيع العربي.
  - القضية الفلسطينية.
  - قضايا أخرى حرب لبنان، العراق، ...

## خاتمة

قد تكون خير خاتمة لأي بحث علمي هي أن تكون فاتحة بحث جديد لا سيما في مجال أبحاث الجمهور في الجزائر حيث أنه مازال مجالاً خصبا تزداد خصوبته تبعا لوتيرة التطور الاجتماعي العام و تأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة . ويكتسي الموضوع الذي قمنا بطرحه و البحث فيه طوال المدة التي استغرقتها الدراسة أهمية قصوى حيث انه حاول أن يجيب على مسألة أساسية تمثلت في معرفة مواقف و آراء النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية في الوقت الراهن، وتوصلت هذه الدراسة التي انطلقت من فرضيتين متضادتين إلى تحقق الفرضية الثانية التي جاءت صيغتها بالشكل التالي: إن موقف النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية هو موقف سلبي حيث أكدت النتائج المتوصل إليها أن قناة الجزيرة الإخبارية تفتقد لعامل المصداقية والموضوعية في معالجة الأخبار و عرض الأحداث، وهذا الشيء يتنافى تماما مع ميثاق الشرف الإعلامي الخاص بها و الذي ينص على التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيها إضافة إلى التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغليب الاعتبارات السياسية والتجارية على المهنية و تقديم وجهات نظر وآراء مختلفة دون محبات أو انحياز لأي منهما وتحقق الفرضية الثانية يعني عدم تحقق الفرضية الأولى .

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن لهذه الدراسة حدود ولا تدعي أننا اجبنا على السؤال الكبير المتعلق بموقف النخبة الجزائرية تجاه قناة الجزيرة الإخبارية ولا نعتقد أبدا أننا توصلنا إلى معرفة كل مواقف النخبة الجزائرية حقيقيا وإنما يمكن أن نكون قد تمكنا من معرفة جزء فقط من موقفهم لذلك نقترح في الأخير بعض التوصيات تتمثل في:

- 1- بما أن دراستنا شملت موقف النخبة الجزائرية في ولاية مستغانم فقط فنتمنى مواصلة البحث في هذا الموضوع ومعرفة مواقف النخبة الجزائرية في كامل القطر الجزائري.
- 2- ننصح قناة الجزيرة الإخبارية أن تلتزم بميثاق الشرف الإعلامي الخاص بها خاصة فيما

يتعلق بعاملي المصداقية والموضوعية في التعامل مع الأخبار والأحداث بالإضافة إلى احترام شعارها الذي وضعته للعمل به حتى تستعيد ثقة الجمهور العربي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص

# قائمة المراجع

## المراجع

### \*الكتب:

- 1- السيد رمضان وآخرون، العلاقات العامة والإعلام في الخدمة الجماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.
- 2- اندريه ماندور، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال سطوف، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2007.
- 3- جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه الأسس النظرية والمهنية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
- 4- رحيم مزيد، الجزيرة وصراع الفضائيات، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2002.
- 5- طارق آل شيخان الشمري، الجزيرة قناة أم حزب أم دولة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2006.
- 6- عادل محي الدين الأوسي، الرأي العام في القرن الثالث هجري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987.
- 7- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العدل، الرأي العام والفضائيات في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2007.
- 8- عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 2002.
- 9- عزيز عبده، الإعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- 10- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 11- صبحي عسيلة، الرأي العام، مصر، دار النهضة، ط1، 1998.

- 12- فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط4، 2008.
- محمد عبد الرؤوف بهنسي، الرأي العام في الإسلام، القاهرة مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987.
- 13- محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 14- محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار المنشورات الجامعية، ط1، 1999.
- 15- مفيد الزيدي، قناة الجزيرة وكسر المحرمات الفضائية، بيروت، دار الطليعة، ط1، 2003.
- 16- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر، ط2، 2004.
- 17- هالة إسماعيل بغدادي، الصحافة التلفزيونية العربية: الجزيرة والنيل، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2009.
- 18- هاني رضا رامز، عمار محمد، الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1998.
- 19- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، الجزء الثالث، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.
- \*القواميس والمعاجم والموسوعات:**
- 1- عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- 2- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة ودار المشرف الثقافي، ط1، 2006.
- 3- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج3، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- 4- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج6، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

### **\*الدراسات الأكاديمية:**

- 1- الزهرة بالعليا، التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة، رسالة ماجستير، تحت إشراف محمد لعقاب، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.
- 2- رضوان بوقر، بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية قنّاة الجزيرة نموذجاً، رسالة ماجستير، تحت إشراف أحسن بومالي، رسالة منشورة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.
- 3- فارس حسن المهداوي، أخبار العراق في الفضائيات العربية: قناة الجزيرة والعربية نموذجاً، رسالة دكتوراه، تحت إشراف حارث عبود، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك، 2009، ص61.
- 4- فايزة يخلف، خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف نصر الدين لعياضي، أطروحة منشورة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

### **\*المجلات والجراند:**

- 1- حدي الكنتاوي، "قناة الجزيرة رؤية شاملة"، إعلام وصحافة، مجلة الرسالة، العدد الأول، الصحراء الغربية، جانفي 2008.
- 2- عبد الوهاب بوخنوفة، "استطلاعات الرأي العام في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 18، 2004.
- 3- محمد الرشيد، "الفضائيات العربية وقلب الأنظمة الحاكمة"، جريدة الرياض، العدد 15652، السعودية، 2011/5/2.
- 4- مصطفى حمداوي، "الجزيرة بين ديماغوجية وتشكيل الوعي"، جريدة المتوسط، العدد 166، لندن، 2012/2/16.
- 5- فيفا الصندي، "الجزيرة القطرية: حكاية قزم الذي تسلط وتجبر على جنث العمالقة..."، جريدة الحوار المتمدن، العدد 3647، الأردن، 2012/2/23.

6- نوال السباعي، "13 عاما مع الجزيرة: صناعة الرأي... وصناعة صناعه"، جريدة العرب، العدد 7840، قطر، 2009/11/29.

7- إدانة واسعة لتواطؤ القناة مع الإرهاب، جريدة المساء، الجزائر، العدد 3286، 2007/12/23.

### \*المؤتمرات:

1- جمال الزرن، "الإرهاب والانترنت وتجليات رأي عام افتراضي"، الملتقى الدولي الثاني لرأي العام في العالم العربي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس، نوفمبر 2008.

### \*المواقع الالكترونية:

1- احمد بلقمرى، "قناة الجزيرة والثورات الشعبية"، 2011/4/9،

[http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/blog-post\\_09.html](http://belgoumri-ahmed.blogspot.com/blog-post_09.html)

2- "المجتمع الجزائري"، 10/6/2012،

[http://or.wikipedia.org/wiki/مجتمع\\_جزائري](http://or.wikipedia.org/wiki/مجتمع_جزائري)

3- برنامج من واشنطن، حافظ المرادي، "مواثيق الشرف الإعلامية"، 2012/3/30،

<http://www.aljazeera.net/programmes/page/c8417492-986b20af>

4- تركي السعيد، "الخدمة الاجتماعية الأسرية"، 2012/6/10،

<http://www.social-team.com>

5- عصام الحمود، "قناة الجزيرة... جالك يوم"، 2012/5/18،

<http://www.hamoudstudio.com/?>

6- مسعود فلويس، "الوحدة الوطنية في فكر ابن باديس"،

<http://www.binbadis.net>

7- هيثم مناع، "ميثاق الشرف المهني"، 2012/3/30،

<http://www.haythammanna.net>

8- يحي يحيوي، "في إشكالية الإرهاب بقناة الجزيرة"، 2012/5/8.

<http://www.elyahyaoui.org/terror-jazeera.html>

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

نحن الطالبين من قسم العلوم الإنسانية شعبة علوم الإعلام والاتصال تخصص الاتصال، الصورة والمجتمع، بصدد انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان "توجهات الرأي العام الجزائري تجاه قناة الجزيرة الإخبارية"، نطلب من حضرتكم أن تسهموا في إثراء موضوعنا هذا بالإجابة عن الأسئلة المقدمة في إطار بحث علمي ولكم منا الوعد بالسرية التامة، مع كل احترامنا وتقديرنا لكم.

لذا نرجو منكم وضع علامة (X) أمام الجواب المناسب حتى يتسنى لنا انجاز هذا البحث على أكمل وجه

تحت إشراف الأستاذ

من إعداد

- بلحضري بلوفة

- بلمكي سلمى

- بداني خيرة

أنثى

ذكر

الجنس:

التخصص: .....

الجامعة: .....

القسم: .....

1/ هل تشاهد القنوات الإخبارية العربية؟

أحيانا

لا

نعم

2/ ماذا تمثل لديك قناة الجزيرة الإخبارية؟

.....

لماذا؟.....

.....

.....

3/ ما هي عدد ساعات مشاهدتك لقناة الجزيرة الإخبارية في اليوم؟

.....

4/ ما هي البرامج التي تحرص على مشاهدتها في قناة الجزيرة الاخبارية؟

البرامج الاخبارية  البرامج الحوارية  البرامج المثيرة للجدل

5/ ما رأيك في قناة الجزيرة الإخبارية من حيث المصداقية في نقل المعلومة؟

لها مصداقية  ليست لها مصداقية

6/ ما مدى ثقتك بالأخبار التي تقدمها قناة الجزيرة الإخبارية؟

كبيرة  نوعا ما  لا أثق بها مطلقا

7/ ما مدى جراءة القناة في طرح الموضوعات ذات الحساسية العالية في مختلف المجالات؟

جريئة  غير جريئة

8/ هل يوجد في أخبار و تقارير قناة الجزيرة الإخبارية؟

خلط بين المادة الخبرية و الرأي  توظيف الأخبار و التقارير لأهداف سياسية   
مستقلة تورد الخبر دون تدخل أو توظيف للرأي

9/ تغطية قناة الجزيرة الإخبارية هل هي:

مهنية إعلامية  منحازة و غير موضوعية

10/ هل سياسة قناة الجزيرة الإخبارية مرتبطة؟

بالسياسة الخارجية لقطر  منفصلة عن سياسة قطر تماما و مستقلة   
تزاوج بين الاستقلالية و التوظيف السياسي

11/ إن الهدف الأكبر من تأسيس قناة الجزيرة الإخبارية هو:

- نقل الأحداث بصدق و مهنية إعلامية و أخلاقية
- خلق فوضى فكرية و شعبية
- تدمير النسيج الاجتماعي العربي

- منافسة القنوات الاخبارية الأجنبية

12/ هل تناقش وتعالج قناة الجزيرة الإخبارية جميع القضايا بتغطية متوازنة وتورد الرأي والرأي الآخر؟

نعم  لا

لماذا؟ .....

13/ ما رأيك في مدى واقعية الصورة المذاعة عن الحدث في قناة الجزيرة الإخبارية؟

.....

14/ ما مدى قابلية تراجع قناة الجزيرة الإخبارية عن أي خبر أو معطيات تبين عدم صحتها؟

أكد  غير وارد

15/ هل ترى أن قناة الجزيرة الإخبارية استطاعت أن تبني أو تشكل موقفا عاما اتجاه قضية معينة؟

.....

مثل ماذا؟ .....